مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د/ غانم السعيد - عميد الكلية.

رئيس التحرير: أ. د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ. د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د/ جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

سكرتيرو التحرير: د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ رامى جمال مهدي - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق اللغة العربية: أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد السابع والخمسون - الجزء الثاني - شعبان ١٤٤٢هـ - أبريل ٢٠٢١ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث -الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- الأطر المعرفية والمنهجية للمكون الإعلامي والاتصالي للسِلم والتماسك المجتمعيين: تحليل من المستوى الثاني ٥٠٣
  أ.م.د. الأميرة سماح فرج عبد الفتاح

- توظيف الإنفوجراف في التعريف بمبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية مقارنة ٥٧١
  أ.م.د. أيمن محمد إبراهيم بريك

- القيم الإسلامية بمجلة الشباب وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب المصري في أوقات الأزمات: دراسة تحليلية وميدانية ٦٣١
  د. أسماء أحمد أبو زيد علام

- تقييم الآداء الإعلامي لبعض المواقع الدينية والإخبارية حول وثيقة الأخوة الإنسانية ٦٧٣
  د. كريمة كمال عبد اللطيف توفيق

- العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي وإدراكهم للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ٧١٩
  د. السيد لطفي حسن زايد

- شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السيناوي «دراسة ميدانية» ٧٦٧
  د. صبري خالد عبدالهادى

- المعالجة الصحفية لوثيقة الأخوة الإنسانية في المواقع الإلكترونية «دراسة تحليلية» ٨٠٧
  د. مها مصطفى بخيت

- دور الكاريكاتير في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو تعزيز السِلْم المجتمعي ومكافحة التطرف (دراسة شبه تجريبية) ٨٥٥
  د. هبة محمد شفيق عبد الرازق

- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي الشباب المصري بوثيقة الأخوة الإنسانية «دراسة تطبيقية» د. عبد الله أحمد مصطفى محمد ٨٩٧

- استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأخوة الإنسانية والتعايش السِلْمي «التجربة الكينية» ياسر عبد الله طبت (كينيا) ٩٥١

- Emotional Public Sphere: Sentiment Analysis of Tweets after New Zealand Mosque Shooting ٩٧٧
  DR \ Islam Abdelkader- DR \ M. A. El-dosuky

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2536-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	5.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	5.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	5.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	5.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	5.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حتى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا على كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحدة نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

الأطر المعرفية والمنهجية للمكون الإعلامي والاتصالي للسِلم والتماسك المجتمعيين: تحليل من المستوى الثاني

The conceptual & methodological frameworks of media, peace & social cohesion relationship: A systematic literature review

أ.م.د. الأميرة سماح فرج عبد الفتاح

أستاذ مساعد، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

قائم بعمل عميد كلية الإعلام، جامعة سيناء، القنطرة شرق

samahsaleh2002@cu.edu.eg

ملخص الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تحليل الخريطة البحثية العربية والعالمية للدراسات التي تعرضت للمكون الإعلامي والاتصالي في بحوث كل من السِلم والتماسك المجتمعيين، وذلك في الفترة بين عامي 2011-2020، بهدف رصد المجالات والأبعاد النظرية والمنهجية المُوظفة في هذه الأدبيات بما يساعد على التوقف عند الإشكاليات والفجوات المفاهيمية والمنهجية فيها، الأمر الذي يُمكننا بدوره من طرح أدلة مغايرة جديدة، وحوافز أكثر فاعلية في تشكيل العلاقة بين وسائل الإعلام عامة، والمستحدثة منها على وجه التحديد، و بين سِلم وتماسك المجتمعات المعاصرة.

وتسعى الدراسة إلى أن يتأتى هذا الطرح المغاير عبر مستويين أساسيين؛ يتوقف الأول منهما عند الأدوار البحثية للأكاديميا الإعلامية التي تفتقر وبشدة للبحوث التطبيقية التي تقيس بشكل دقيق خريطة المتغيرات المؤثرة على العلاقة بين وسائل الإعلام، وبين تعزيز السِلم والتماسك المجتمعيين، بينما يتمثل المستوى الثاني في الدفع بإستراتيجية بحثية عربية توائم بين أهمية الوسائط الإعلامية، وبين خصوصية السياقات المجتمعية العربية.

رصدت الدراسة العديد من الصعوبات التي واجهت، وما زالت تواجه المكون الإعلامي في عمليات بناء ودعم السِلم والتماسك المجتمعيين، تمثل بعضها في أن مخرجات الأنشطة الاتصالية لا يمكن تحديدها وقياسها بوضوح عندما يكون من المحتمل أن تلعب العوامل الأخرى دورًا، فضلًا عن أنه لا يمكن قياس الفوائد المباشرة لكل منها بالمقاييس نفسها وفي المجتمعات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: المكون الإعلامي والاتصالي- السِلم- التماسك الاجتماعي- صحافة السلام- دراسات المستوى الثاني- نظريات التغير الاجتماعي

Abstract

Mass media can play a role in fuelling or exacerbating conflict; however, the media can also serve as a driver of peace. Recognition of this has led to increasing literature on media/communications and peacebuilding, and social cohesion. This research systematically reviews a mixture of academic papers and grey literature on mass media and both peace & social cohesion to provide an overview of existing evidence and identify future research strategies. Six databases were searched for keywords that could fall under the broad umbrella of mass media and peace/social cohesion outcomes. (284) titles and abstracts were screened and read, (124) reviews before retaining (107).

The review shows that there is good evidence to suggest that mass media better serve in conflict time, and peace journalism has generated positive results in conflict transformation and peace programs. At the same time, many studies also found numerous non-significant and negative relationships essential to consider. Evidence is limited, and it is hard to make causal links between media's interventions and impact.

Keywords: Social cohesion - Peace journalism - Second level analysis - Theories of social change

مقدمة:

منذ ثورات الربيع العربي التي تحول بعضها لحروب أهلية وإقليمية، وتحول البعض الآخر لاستقطاب محلي وإقليمي وعالمي، تسارع إيقاع نشر دراسات الصراع و/أو العنف السياسي راصدة أسبابه ودوافعه، أشكاله وسماته، آليات تحليله، ومكوناته الأساسية بما فيها المكون الإعلامي والاتصالي، بينما لم تلتفت هذه الدراسات، بما فيها الدراسات الإعلامية بما يكفي للباعث الحقيقي للصراع والاستقطاب ألا وهو: "مستوى السِلم الداخلي والتماسك المجتمعي" في أي مجتمع من المجتمعات؛ فالتصورات الفردية والجمعية للعنف كوسيلة للسيطرة، تتقاطع أفقيًا (العلاقات المتداخلة والشبكات بين المجموعات المجتمعية المتنوعة)، ورأسيًا (علاقة الدولة بمواطنيها ومستوى استجابتها لاحتياجاتهم ومطالبهم)، مع القدرة على إدارة الصراع ومستوى التماسك المجتمعي كوسيلة سلمية لبناء المجتمعات، وعليه سيطرتها إيجابًا.

وهكذا يتجاوز البحث في العلاقة بين وسائل الإعلام والسِلم والتماسك المجتمعيين حدود "الدعوة الإعلامية" إلى سلام مستقبلي، لينتقل إلى ضرورة تحليل الماضي العنيف، والتوقف عند دواعي ومؤشرات حدوثه -ما الذي يجعل الناس يحملون السلاح في المقام الأول؟ في مسعى لتعزيز السِلم والأمن على مستوى الاتجاهات والسلوك كبديل للسرد اليومي القاصر في وسائل الإعلام لأحداث العنف في صوره ومظاهره المختلفة.

وقد برز مفهوم "صحافة السِلم" Peace Journalism كمجال للبحث الأكاديمي مع أعمال جوهان جالتونجJohan Galtung ، وجيك لينش Jake Lynch، وستيفن يونجبلود Steven Youngblood وآخرين، ومع هذا يمكن القول إن المفهوم لم يتبلور فعلًا وبشكل جيد على مستوى الممارسة والبحث حتى هذه اللحظة؛ فعلى الرغم من شعبية المفهوم المتزايدة بين العلماء، وتحديدًا على مستوى الأدبيات الغربية، إلا أنه لم يُختبر بشكل حقيقي وجاد على مستوى التأثير الفعلي في حل النزاع والأزمات. ومن ثمَّ كانت النتيجة فجوة واضحة في فهمنا للكيفية التي يمكن أن تساعد بها صحافة السِلم في

تعزيز أمن وتماسك المجتمعات، لا سيما تلك التي مرت بمرحلة صراع أو مرحلة ما بعد الصراع. وعلى الرغم من توافر هذه الأدبيات.

على مستوى الكم، كما سبقت الإشارة، إلا أن توقف هذه البحوث عند فردية وخصوصية كل مجتمع من المجتمعات يحتاج بالضرورة إلى تبني مدخل مختلف لآليات عمل الصحفيين والمهارات والإيديولوجيات التي ينبغي أن يعملوا في ظلها، بحيث ينعكس ذلك على قدراتهم ليس فقط على تغطية الصراع، وإنما على استخدام "عدسات" صحافة السِلم، في مسعى جاد لإعادة التفكير في دورهم وأخلاقياتهم المعيارية، والإيديولوجية التي توجه ممارساتهم.

صحافة السِلم، إذن، هي الاسم الشائع للعلامة التجارية لذلك النوع من الإعلام الذي يسعى لتفضيل مبادرات السِلم على العنف في التقارير الإعلامية بشكل أساسي، وذلك عبر توسيع نطاق التقصي الإخباري؛ ليربط بين سلوكيات الأفراد الفعلية إيجابًا في مقابل تقاعسهم نحو مجتمعهم والآخر، وبين عمل الحكومات أو تقاعسها كذلك، وبين نشوب الصراع، بشكل يُمكِن الصحفي من النجاح في إبراز العلاقات الارتباطية بين حادثة أو أزمة مجتمعية بعينها، وبين المسببات الهيكلية الأخرى التي أدت للعنف في المقام الأول. الأمر الذي يخلق فرصًا للمجتمع ككل للنظر في الحلول والاستجابات غير العنيفة، وإمكانيات تبنيها[1]

وفي المقابل، لم تغفل الأدبيات السابقة لدى عرضها لدور وسائل الإعلام في دعم وتعزيز السِلم والتماسك المجتمعيين، كون هذه الوسائل وكلاء لقوى سياسية واقتصادية تعد جزءً لا يتجزأ من أساسيات السوق واقتصاديات وسائل الإعلام بالأساس، إلى الحد الذي يرتبط فيه الفعل السياسي ارتباطًا وثيقًا بالعوامل الاقتصادية. وبهذا المعنى، فإن الدور المنوط بوسائل الإعلام عمومًا، ووسائل الإعلام المستحدثة على وجه الخصوص، هو أن تنجح في توسيع وتدعيم القاعدة الداعمة للقوات المتنازعة عبر تحقيق مكاسب مالية ومادية من خلال بيع جمهور كبير للمعلنين والسياسيين عندما تؤطر للسِلم مقابل العنف. بمعنى آخر، يمكن القول إن أنماط الملكية والسيطرة على وسائل الإعلام عمومًا تقع ضمن سرديات الليبرالية الجديدة وتغييرات النظم الاقتصادية بوصفها القوى الهيكلية التي تؤثر على تأطير القصص الإخبارية حول بناء السِلم والتماسك المجتمعي، وهو ما يفسر ضعف حجج الأدبيات البحثية التي تربط ربطًا سببيًا بين الممارسات الإعلامية، وتحقيق السِلم والتماسك المجتمعي، بما ينفي تأثير المتغيرات الهيكلية الأخرى، أو لا يتوقف عند اختبارها بالشكل الكافي.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإسهامات النقدية البنَّاءة في هذا المجال البحثي من خلال استجواب وإعادة تقييم الأدلة العلمية المؤكدة حول دور الإعلام المحوري في صناعة الحرب أو السِلم؛ واختبار ما إذا كان انتشاء العالم بالتطور التقني المذهل "techno-euphoria"، والإمكانيات التي أتاحتها وسائل الإعلام المستحدثة من مساحات لحرية الرأي والتعبير، وصناعة المعلومة، والتمكين، قد انعكس بالفعل على المداخل العلمية التي تؤطر للدور المحوري للإعلام وتأثيراته في مجال السِلم وتنمية المجتمعات المعاصرة. فضلًا عن تقديم مدخل بحثي ومهني يراعي الجوانب التطبيقية والإمكانات التي تتيحها هذه الوسائط بعيدًا عن تلك الصور السائدة حديثًا، والتي تربط بين التكنولوجيا الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، وبين الصراع والاستقطاب والحروب الفكرية إلى آخر هذه التداعيات السلبية لوجودها.

وتنقسم الدراسة الحالية إلى ثلاثة أقسام متمايزة، يركز الأول منها على عرض الإطار المنهجي المستخدم في الدراسة، وآليات تضمين واستبعاد الدراسات محل التحليل، بينما يستعرض القسم الثاني الإشكاليات المفاهيمية (مفهوم السلم/ الأمن/ التماسك الاجتماعي/ المصالحة.. إلخ)، وإشكاليات الدور؛ دور وسائل الإعلام المفترض كآلية لصناعة السِلم وتعزيز التماسك المجتمعي، وأنماط التدخل الإعلامي في أوقات الصراع/ السِلم، والتحديات التي تواجه هذا التدخل، وذلك استنادًا إلى مجموعة من الفئات الموضوعية الأبرز التي تعرضت لها الأدبيات السابقة محل التحليل. وأخيرًا يتعرض القسم الثالث للدراسة لوضع تصور لدور نظريات التغير الاجتماعي عبر وسائل الإعلام في تحقيق/تعزيز السلم والتماسك المجتمعيين.

أولًا: الإطار المنهجي للدراسة:-

1- مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تحليل الخريطة البحثية العربية والعالمية للدراسات التي تعرضت للمكون الإعلامي والاتصالي في بحوث كل من السِلم والتماسك المجتمعيين، وذلك بهدف رصد المجالات والأبعاد النظرية والمنهجية الموظفة في هذه الأدبيات بما يساعد على التوقف عند الإشكاليات والفجوات المفاهيمية والمنهجية فيها، الأمر الذي يُمكِننا بدوره من طرح أدلة مغايرة جديدة، وحوافز أكثر فاعلية في تشكيل العلاقة بين وسائل الإعلام عامة، والمستحدثة منها على وجه التحديد، وبين سِلم وتماسك المجتمعات المعاصرة.

وتسعى الدراسة إلى أن يتأتى هذا الطرح البحثي عبر مستويين أساسيين؛ يتوقف الأول منهما عند الأدوار البحثية للأكاديميا الإعلامية التي تفتقر وبشدة للبحوث الإمبريقية/ التطبيقية التي تقيس بشكل كمي دقيق خريطة المتغيرات المؤثرة على العلاقة بين وسائل الإعلام، وبين تحقيق/تعزيز السِلم والتماسك المجتمعيين، بما يجعلها تتوصل وبشكل محكم علميًا لحجم تأثير المكون الإعلامي في دعم/ زعزعة المجتمعات دون غيرها من العوامل الأخرى. فضلًا عن ذلك يحتاج الباحثون العرب على وجه الخصوص، إلى العمل على تلك النوعية من الدراسات التي تقدم طرحًا نقديًا للعلاقة بين وسائل الإعلام بمفهومها الشامل، والوسائل المستحدثة منها قصرًا بما تفرضه من تناقضات وإشكاليات متعددة، ووجهي عملة استقرار أي مجتمع من المجتمعات (الاستقطاب والصراع في مقابل السِلم والتماسك المجتمعي) كما سيتضح من العرض التفصيلي لاحقًا؛ فعلى سبيل المثال تُظهر هذه الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الرسائل الإعلامية (الإيجابية) المختلفة، وبين توجه الأفراد نحو قبول الآخر المختلف، وذلك في الوقت نفسه الذي تُظهر فيه هذه الدراسات علاقة سلبية على مستوى السلوك نحو الآخر مثلًا ، أو تُظهر هذه الدراسات علاقة شديدة الإيجابية بين الرسائل الإعلامية والاتجاه نحو مفهوم التماسك الاجتماعي مثلًا، بينما تصل لنتائج شديدة السلبية فيما يتعلق بالعلاقة بين هذه الوسائل نفسها، وبين التمثلات/ المظاهر الفرعية أو الجزئية له كالثقة في مؤسسات المجتمع، والمشاركة المدنية على سبيل المثال.

بينما يتمثل المستوى الثاني للطرح الذي تستهدف الدراسة التالية تقديمه في الدفع باستراتيجية بحثية عربية توائم بين أهمية هذه الوسائط الإعلامية في الوقت الراهن، وبين خصوصية السياقات المجتمعية، والثقافية، والسياسية العربية. الأمر الذي يسمح بالوقوف على أرضية صلبة وواقعية عند تقديم أي طرح بحثي و/أو إعلامي قابل للتحقق والتنفيذ على أرض الواقع، وبما يدفع بإمكانية استشراف رؤية مستقبلية لسبل وآليات توظيف المكون الإعلامي في دعم عمليات السِلم والتماسك الاجتماعي. **اختصارًا، تسعى الورقة البحثية الحالية إلى تقديم دراسة تحليلية وتفسيرية مُنظمة للدراسات الأولية والثانوية التي تعرضت للعلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية منها والمستحدثة، وكل من السِلم والتماسك المجتمعيين في الفترة بين عامي 2011-2020، والأمر يمتد إلى تحليل نتائج هذه الدراسات وإعادة تفسيرها في ضوء التراكم المعرفي لها، وبعد مضي فترة من الزمن على إنتاجها.**

2- أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية الدراسة من واقع تشتت الخريطة البحثية التي تعرض فيها الخطاب الأكاديمي لكل من مفهومي السِلم والتماسك المجتمعيين؛ فعلى الرغم من ظهورهما مؤخرًا كموضوع "شائك" في الخطاب الأكاديمي والعام بحكم التغيرات السياسية والاقتصادية الدراماتيكية التي عصفت بالعالم ككل مؤخرًا ، وبالعالم العربي خلال الحقبة الزمنية الفائتة على وجه الخصوص، إلا أن غالبية هذه المعالجات جاءت بطريقة مجتزأة، سواء على مستوى موضوعات الدراسات، نطاقها الزمني أو المكاني، المناهج التي وظفتها، المجالات البحثية التي تركزت فيها دون غيرها، أو على مستوى مبادرات إعداد التقارير المجتمعية المرحلية، والتي تتوقف عند توثيق مبادرة بعينها مثلًا- وهو ما أسفر بدوره عن مجموعات متفرقة من المعرفة حول الموضوع تسعى الدراسة الحالية إلى تأطيرها ضمن خريطة أكثر اتساقًا، لاسيما في أوقات تزايد الانقسامات الاجتماعية والإقصاء.. إلخ.
- تكتسب الدراسة الحالية أهميتها كذلك من واقع الأولوية التي تحظى بها المنصات الإلكترونية والبرامج الإذاعية الرقمية الحالية لتعزيز رسائل السِلم، وزيادة الوعي بالمخاطر المتعلقة بالمشكلات المستجدة، بما تُرجم فعلًا لسلوك بديل لكثير من صُنَّاع السِلم مثل تبنى التحول إلى مؤتمرات الفيديو والاتصالات المشفرة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي WhatsApp، Telegram.. إلخ، ومنصات إدارة المشاريع عبر الإنترنت Trello[1] و Asana[2] لتنسيق أنشطتها ووضع الاستراتيجيات عن بُعد، بما يسرع التحول الذي كان يحدث تدريجيًا عبر مساحة بناء السِلم لسنوات عديدة.
- تأتي أهمية الدراسة، ثالثًا، بالنظر إلى الإشكاليات العديدة التي يثيرها توظيف تكنولوجيا الإعلام المتجددة بشكل دائم في الكثير من التحولات الرقمية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة كالمعوقات الهيكلية مثل الفقر، وضعف البنية التحتية، ومحو الأمية الرقمية، أو تلك ذات الصلة بالبيئات التنظيمية والسياسات المقيدة لحرية المستخدمين وحقوقهم، فضلًا عن التحديات الأخلاقية المُعقدة التي يواجهها استخدام التكنولوجيا من أجل تحقيق السلم المجتمعي مثل الوصفات المرتبطة

---

[1] **Trello**: تطبيق قائم على الويب لإنشاء القوائم، وهو طريقة سهلة، ومجانية، ومرنة، ومرئية لإدارة المشاريع وتنظيمها. وهو شركة تابعة لشركة Atlassian.

[2] **Asana**: تطبيق ويب، وهاتف محمول، مصمم لمساعدة الفرق على تنظيم عملهم وتتبعه وإدارته ، كما أنه يبسط إدارة العمل القائمة على الفريق، يتم إنتاجه من قبل الشركة التي تحمل الاسم نفسه.

بالخصوصية والأمن. فبينما تبدو هذه التحولات ذات مردود إيجابي ظاهري على استقرار المجتمعات، يبدو المردود الفعلي على أرض الواقع والممارسة مُزلزلًا للكثير من الثوابت القيمية والأخلاقية التي كانت ضامنة للكثير من سلوكيات الأفراد.

- يدعم الدراسة الحالية كونها تسد فراغًا بحثيًا في مجال علوم الإعلام التي لم تتعرض صراحة لدراسة العلاقة بين الإعلام والسِلم المجتمعي إلا مع مطلع القرن الماضي، وكان معظمها مرتكزًا على كتابات مجموعة من الممارسين في مقابل الأكاديميين، بينما تركزت دراسات السِلم والتماسك المجتمعي تقليديًا في مجال العلوم السياسية، واحتضنت دراسات علم الاجتماع تلك الدراسات ذات الطابع الإعلامى[2] ، بينما ركزت غالبية الدراسات العربية، التى أمكن رصدها، على بُعدين أساسيين من أبعاد متغيرات الدراسة، أولهما: التأصيل المفاهيمى المرتبط بمصطلحات الدراسة الأساسية، في العلوم الشرعية والقانونية، دونما الالتفات بشكل وافي للنظرية الإعلامية ضمن هذا التأصيل. أما ثانيهما: فارتكز على اختبار الأدوار التى تؤديها مؤسسات المجتمع المختلفة، والتربوية والأكاديمية منها على وجه الخصوص في دعم التماسك المجتمعى (محمود، 2020[3]؛ محمد، 2019[4]؛ الخدام، 2019[5]، دعيم، 2019[6]، الخشاب، 2018[7] معازر، 2017[8]، إسكندر، 2014[9])، في حين لم تتوصل الباحثة، في حدود ما أجرته من بحث، لأية دراسات عربية تربط بين وسائل الإعلام وكل من السِلم والتماسك المجتمعي ربطًا مباشرًا.

3- فرضيات وتساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من افتراضين رئيسين مؤداهما:

- تؤدي وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة دور "الطرف الثالث" بين الأطراف المتنازعة في أي صراع، بما تمارسه من الدور المزدوج "كوسيط"Mediator وكفضاء اتصالي Medium، ويبرز ذلك في ضوء التطورات الجديدة في نظريات الصراع التي حولت مركز اهتمامها من بحوث حل الصراع، إلى بحوث تحويل وتغيير مساره From conflict resolution to conflict transformation.
- أن العلاقة بين وسائل الإعلام المستحدثة وكل من السِلم والتماسك المجتمعيين، هي علاقة إيجابية بالأساس، وذلك في ضوء تصور يشير إلى أن تفاعلية الأفراد التي تتيحها هذه المواقع ستدفع بزيادة مستوى مشاركة المواطنين في مناقشة رسائل الاستقرار والتماسك المجتمعي، بهدف تخطي أية مظاهر للصراع.

واستنادًا إلى الأدبيات العلمية التي أتيحت للتحليل، تطرح الدراسة مجموعة التساؤلات التالية:

- كيف يمكن فهم الكيفية التي يعمل بها المكون الإعلامي والاتصالي في مراحل الأزمات والصراعات، وما بعدها في المجتمعات المعاصرة؟! وتحديدًا ما طبيعة الدور الذي يمكن لوسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة أن تمارسه لبناء وتعزيز السِلم والتماسك المجتمعيين؟
- ما المحتوى الذي يمكن لكل من الصحفيين والمستخدمين نشره عبر هذه الوسائل بما يدعم تماسك المجتمع؟
- هل منصات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تضيق الانقسامات في المجتمع، أم تنشؤها بالفعل؟
- ما الأطروحات البحثية التي يمكن نعلمها حول طبيعة تدخل وسائل الإعلام في العموم، ووسائل الإعلام المستحدثة تحديدًا، والتي تركز على بناء السِلم و/أو بناء التماسك الاجتماعي، و/ أو تغيير السرديات السائدة حول النزاع؟
- ما التحديات التي تواجه الأدوار المفترضة لوسائل الإعلام في تحقيق وتعزيز السِلم والتماسك المجتمعيين؟

4- منهج الدراسة :

توظف الدراسة الحالية أسلوب تحليل البيانات الثانوية، والذي يعتمد على مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثي محدد. ويُعد استخدام هذه الطريقة أسلوبًا شائعًا في العلوم الاجتماعية؛ فعلى سبيل المثال، يوضح دراجولوف وآخرون Dragolov (2013) أن 75٪ من الإسهامات البحثية في ثلاث مجلات اجتماعية بريطانية مرموقة تستخدم بيانات ثانوية بالأساس[10].

وفي الوقت الذي يتيح فيه أسلوب تحليل البيانات الثانوية مزايا عديدة منها تحليل أبعاد العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة والسِلم والتماسك المجتمعيين وفق مؤشرات صالحة، ومُختبرة، وموثوقة كاستطلاعات الرأي الدولية المقارنة، أو تقييمات الخبراء، أو تقارير وبيانات المؤسسات الدولية، فضلًا عن الدراسات التطبيقية المختلفة ذات الصلة، إلا أنه، وفي الوقت نفسه، ينبغي أن تتعامل الدراسة مع عيوب الطريقة ذاتها، ومنها في الدراسة الحالية، ندرة المؤشرات التي تقيس تحديدًا ما تنوي الدراسة قياسه، فعلى سبيل المثال تغطي الدراسة الحالية فترة زمنية تمتد لعشرة أعوام تقريبًا، وهو ما يعني أن المصادر القابلة لإعادة التحليل والاستخدام غالبًا ما تأتي من مصادر

مختلفة ومشتتة، يصعب مقارنتها وتقنينها بدقة إلا في ظروف معينة. ومن ثمَّ تقدم الدراسة هنا منهجية اختيار الدراسات، والمؤشرات محل التحليل بما يلبي أغراض الدراسة إلى أقصى حد ممكن. كما يفرض أسلوب تحليل البيانات من المستوى الثاني تحديًا آخر يتعلق بمدى توافر الدراسات التي تعكس مؤشرات الموضوع البحثي للدراسة في بلدان أو مناطق بعينها مقارنة بالإنتاج البحثي في مناطق أو دول أخرى، مثلما هو الحال مع الإنتاج العربي هنا، أو ما يتعلق منها بفترات زمنية معينة مقابل فترات أخرى، بالإضافة إلى محدودية توافر المؤشرات المتطابقة عبر الفترة الزمنية الواحدة.

ويأتي المستوى الأعمق ضمن تحليل المستوى الثاني، والذي جاء به علم اجتماع المعرفة على وصف أن نتائج الدراسات الأولية، وكيفية إجرائها هو خطاب علمي يجب تحليل أسباب إنتاجه، وربط هذا الخطاب بمنتجه من حيث الأسباب التي دفعته للاهتمام بموضوعات معينة، وأهدافها المعلنة لهذا الاهتمام البحثي. ويرتبط بذلك دراسة السياق السياسي والاقتصادي والتاريخي وراء هذا الاهتمام البحثي. وهكذا اقتسمت الدراسات البينية جنبًا إلى جنب مع دراسات تخصصي الإعلام، علم الاجتماع، والعلوم السياسية، التنظير حول هذه العلاقة المتشابكة والوطيدة بين متغيري الدراسة.

ومن بين أساليب التحليل الثانوي المختلفة، تعتمد الدراسة على توظيف أسلوب التحليل المنظم للتراث البحثي (Systematic Literature Review (SLR وذلك لمجموعة من الدراسات الأولية والثانوية المرتبطة بموضوع الدراسة، ولمجموعة أخرى مما يُطلق عليها "الأدبيات الرمادية" Grey literature، وهي تلك الأدبيات المتمثلة في تقارير المؤسسات الدولية المعنية بموضوع الدراسة، تقارير المبادرات الحكومية، ومبادرات مؤسسات المجتمع المدني؛ البنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، واليونسكو، واليونيسيف، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووزارة التنمية الدولية، بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية الرئيسة. يستلزم هذا الأسلوب البحثي بدوره منهجًا بخطوات محددة لدى عرض التراث البحثي محل التحليل، كالآتي:

- تتبع مجالات الاهتمام البحثي، والتساؤلات البحثية في الدراسات محل التحليل، مدى اهتمام الباحثين ببعض الموضوعات والمشكلات البحثية دون غيرها.
- تتبع أوعية المعلومات / المصادر البحثية التي تم فيها نشر الدراسات محل التحليل.
- الكلمات المفتاحية التي تم البحث بها عن موضوع الدراسات محل التحليل.

- استراتيجية البحث وخطته.
- مبررات تضمين بحوث بعينها في الدراسة، ومبررات استبعاد البعض الآخر منها.
- وأخيرًا، معايير الحكم على أصالة وجودة البحث محل التحليل.

يعد اتخاذ القرار فيما يتعلق بمعايير ضم أو استبعاد دراسات معينة، من الأنشطة المهمة في عملية مراجعة التراث البحثي المُنظم. في هذا الصدد لجأت الدراسة إلى أسلوبين لفرز واختيار الدراسات محل التحليل، وُظِف **الفرز الأول** في تحديد نطاق واسع من الدراسات المؤهلة للمراجعة والانتقاء بشكل عملي، وقد اعتمد هذا المستوى من الفرز على فلترة الدراسات التي تم جمعها وفق مجموعة من المعايير الشكلية: لغة النشر، الدورية المنشور بها البحث، الباحث الرئيس، نوع البحث للتعرف على توصيفه ضمن الدراسات والأوراق البحثية أم ضمن الأدبيات "الرمادية" مثلما هو الحال مع تقارير المنظمات الدولية والحقوقية.. إلخ، وأخيرًا، النطاق الزمني الذي تتبناه الدراسة، والذي بمقتضاه تم استبعاد كافة الدراسات التي وقعت قبل عام 2011، والذي حددته الباحثة كنقطة بداية لاختيار عينة الدراسة، وذلك لما شهده العام من تحولات جذرية وعميقة في معظم الدول، وتحديدًا الدول العربية الذي عانت دولها أجمعها تقريبًا من استقطابات شديدة وصراعات مجتمعية وفكرية بارزة. اعتمد الفرز الأول كذلك على شمول عنوان الدراسة محل البحث على المتغيرين الرئيسين لعنوان الدراسة الحالية، وهما الإعلام/ الاتصال، وكل من السِلم Peace، والتماسك الاجتماعي Social cohesion.

أما عن المصادر البحثية التي تم استخدامها في الجمع الأولي للبحوث والدراسات ذات الصلة، فقد اعتمدت الباحثة على المواقع وقواعد البيانات التالية، وذلك بالنسبة للبحوث الأجنبية:

Google Scholar, Web of Science, PsychInfo, Sage publications, Taylor & Francis Online

أما على مستوى الدراسات العربية، فقد وظَّفت الدراسة كل من قاعدة بيانات دار المنظومة، وGoogle scholar

بالنسبة لمستوى **الفرز الثاني**: فقد اتصل بما يسمى بالجودة المنهجية للدراسات محل التحليل، ويفيد هذا المستوى في تضييق نطاق البحث في التراث البحثي عبر تحديد أفضل الدراسات المتاحة على ضوء مدى التزامها بالمناهج التي يعتمدها الباحثون في جمع الأدلة العلمية الصحيحة. وتشير الجودة المنهجية إلى مدى الإحكام الذي تتمتع به الدراسة على مستوى التخطيط، والتنفيذ لإنجاز أهدافها المنشودة؛ حيث يمثل التركيز

على الدراسات ذات الجودة العالية، الضمانة الوحيدة التي تؤكد بأن نتائج مراجعة التراث البحثي سوف تتسم بالدقة والثراء. وهكذا استبعدت الدراسة على سبيل المثال الكثير من الدراسات التي كانت أشبه بالمقالات البحثية حول موضوع الدراسة، وتلك التي اتخذت منحى سردي بالأساس عن الأدوار المنوطة بوسائل الإعلام في تحقيق السِلم والتماسك المجتمعي، دون أن يدعم ذلك منهجية علمية تبناها الباحث أو الباحثة للوصول إلى نتائج دراسته وما قد تتضمنه من تعميمات مُخلة في بعض الأحيان. وهكذا وظفت الدراسة معايير الضم والاستبعاد التالية للدراسات التي تم جمعها في الأطر المعرفية للدراسة بوجه عام، موضوع الدراسة:

جدول (1)

معايير ضم واستبعاد الدراسات محل التحليل

معايير الضم	نوع المعيار
1- عنوان البحث/ التقرير يحتوي على مصطلح السِلم والتماسك المجتمعي/ وسائل الإعلام والسِلم والتماسك المجتمعيين/ مواقع التواصل الاجتماعي والسلم و/أو التماسك المجتمعيين	المحتوى
2- بحوث/ تقارير منشورة في الفترة من 2011 حتى 2020.	تاريخ النشر
3- وصفت أو استخدمت صحيفة استبيان/ تحليل مضمون، أو أداة جمع بيانات واحدة على الأقل.	المحتوى
4- بحوث/تقارير منشورة باللغتين العربية أو الإنجليزية	لغة النشر
5- بحوث منشورة في واحدة من الدوريات العلمية ذات البيانات الواضحة والمُعترف بها	الدورية
6- السِلم/ التماسك الاجتماعي/حل النزاع/بناء الثقة/ بناء السلام/الإعلام من أجل السلام، الإعلام والتماسك الاجتماعي/ صحافة السلام/الإعلام من أجل التغير الاجتماعي. Peace, Peacebuilding, Social Cohesion, conflict) resolution, Trust building, Peace Journalism, Media for peace/Social change Communication)	الكلمات المحورية

معايير الاستبعاد	نوع المعيار
1- موضوع البحث أو التقرير لا يعكس المنظور البحثي للدراسة (دراسات تتناول دور التعليم في تحقيق السِلم والتماسك المجتمعي على سبيل المثال)	المحتوى
2- مقالات الإنترنت والمقالات الافتتاحية والمقالات الاستعراضية والتقارير التى لا تعتمد على منهجية واضحة ومحددة/ الكتب	تصميم البحث
3- البحوث التي تتعامل مع تصميم البحوث وتطوير الإجراءات والمقاييس	المحتوى
4- الحوكمة/المقاومة/إدراك الأمن/ الأمن والسلامة/ الخصومة/ المصالحة (Governance/ Resielence/ Perceptions of Safety/ Safety & Security/Dispute/Reconciliation)	الكلمات المحورية

ويوضح الشكل التالي آلية الفرز/ التضمين/ والاستبعاد للبحوث السابقة موضوع الدراسة، بما يحدد العدد النهائي للبحوث التي خضعت بالفعل للتحليل (107 دراسة):

شكل (1)

خطوات ضم واستبعاد الدراسات موضوع الدراسة

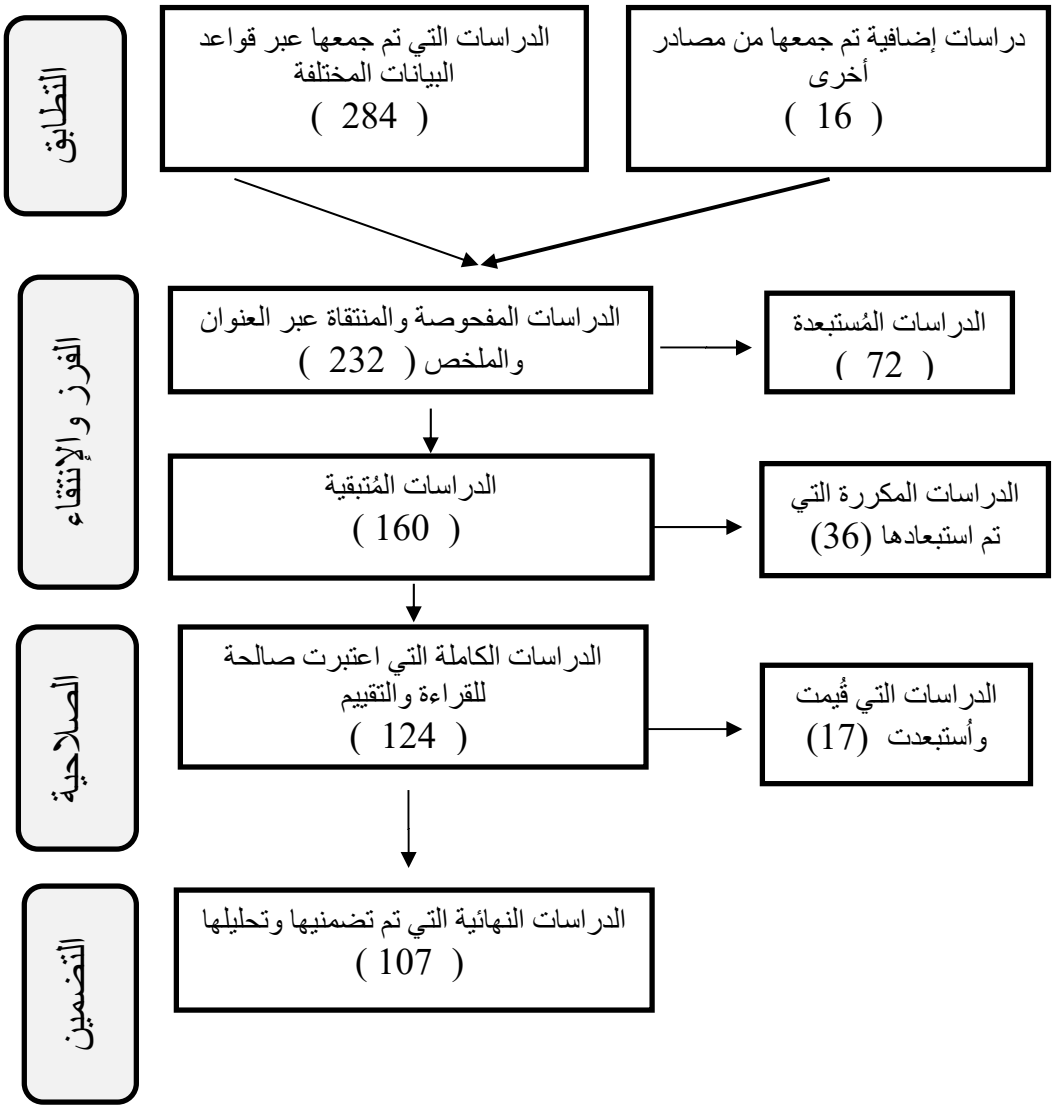

ثانيًا: نتائج الدراسة:

على الرغم من الأهمية التي لا تخفى على أي من الأكاديميين أو الممارسين في حقل الإعلام للدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في أي مجتمع من المجتمعات، إلا أن نتائج الدراسة هنا لا تُعنى برصد إيجابيات أو سلبيات المشهد الإعلامي، وخاصة مشهد أدوار مواقع التواصل الاجتماعي كما عكستها الأدبيات البحثية ذات الصلة، بكل ما تحمله من زخم بحثي هائل إيجابًا و/ أو سلبًا. ولا تتوقف النتائج التالية كذلك عند تحليل الأدبيات السابقة التي تصدت لاختبار أدوار وسائل الإعلام في مجالي الصراع/ الحرب، أو السَّلم/ التماسك المجتمعي سلبًا و/أو إيجابًا بوصفه موضوع الدراسة الحالية فقط، إنما يتسع نطاق عرض نتائج الدراسة هنا لاعتماد المستوى الأوسع نطاقًا، فيما يمكن أن يطلق عليه Systematic literature review of systematic literature reviews، وهي تلك النوعية من الدراسات التي تُعنى أساسًا بالمنحى النقدي للنتائج الكلية التي استعرضتها البحوث ذات الصلة للعلاقة بين متغيري الدراسة الحالية (وسائل الإعلام/السِلم والتماسك المجتمعيين) كما تعكسها الأساليب والمناهج التي وظفتها، والإشكاليات التي أثارتها، والأسئلة التي لم تجب عليها بديلًا عن تلك التي قننتها هذه الدراسات.

وتستعرض الصفحات التالية إشكاليات المفاهيم والسياقات التي تمارس فيها وسائل الإعلام أدوارها في ضوء ما تعرض لها الأدبيات محل التحليل، والتحديات المنهجية التي تثيرها هذه الأدبيات بشأن العلاقة بين وسائل الإعلام وكل من الصراع في مقابل السِلم، وأخيرًا، تستعرض نتائج الدراسة الاتجاهات البحثية في مجال العلاقة بين الإعلام والصراع/ السِلم المجتمعي في ضوء التطورات المرتبطة ببيئة الصراع من جهة، وبتكنولوجيا وسائل الإعلام من جهة ثانية.

1- المشهد: إشكاليات المفاهيم والسياقات

أصبح "بناء السِلم" مصطلحًا راسخًا في جميع المحاولات التي تتدخل فيها المؤسسات المختلفة، ومنها المؤسسات الإعلامية، بهدف إعادة البناء وتحويل المجتمعات والعلاقات المتأثرة بالصراع إلى أوضاع أفضل، بما في ذلك جهود تعزيز المصالحة بهدف تحقيق السِلم على المستوى الفردي والجمعي، بما يضمن بناء سلام مستدام وطويل الأجل[11]. ووفق اليونيسف "يتضمن بناء السِلم نطاقًا متعدد الأبعاد من التدابير للحد من مخاطر الانتكاس، أو التحول من الانتكاس إلى الصراع الفعلي من خلال معالجة أسباب وعواقب النزاع[12]. بينما يُعرّف التماسك الاجتماعي تقليديًا بوصفه مستوى الترابط بين الأفراد

ضمن كيان جيو سياسي محدد إقليميًا، ومن ثمَّ تُعد فكرة "الإقامة/ الانتماء الجمعي" للمقيمين في حيز ما هي إحدى السمات الأساسية المُكونة للمفهوم. وهكذا يُفترض أن يميز المجتمع المتماسك علاقات اجتماعية وثيقة، وترابط عاطفي إيجابي بين أعضائه، وتركيز واضح على الصالح العام[13].

وفي الوقت الذي تقترح فيه الكثير من الأدبيات ثلاثة أبعاد أساسية للتماسك الاجتماعي، هي (1) العلاقات الاجتماعية. (2) الانتماء لحيز جغرافي ما. (3) التوجه نحو الصالح العام، تضيف أدبيات أخرى عناصر فرعية للبناء تتضمن تحديدًا القيم المشتركة، اللامساواة، وجودة الحياة.

شكل (2)

أبعاد السِلم والتماسك المجتمعيين

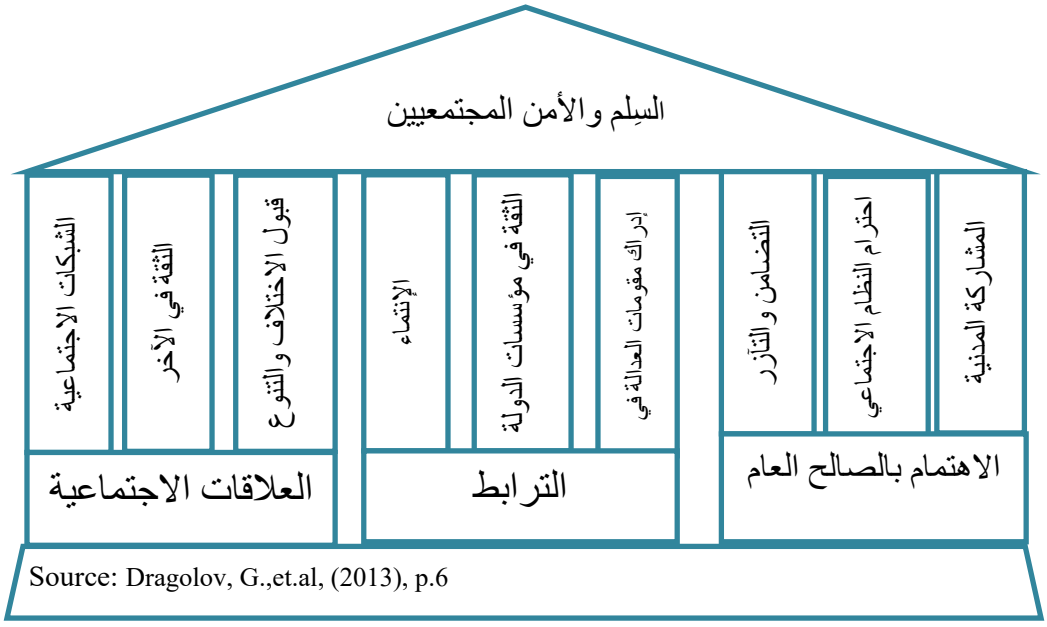

Source: Dragolov, G.,et.al, (2013), p.6

وقد برزت الأهمية القصوى لتحقيق السِلم والتماسك المجتمعي على مدار العشرين عامًا الماضية، ولكنهما تعرضا بالقدر نفسه للكثير من مظاهر التدهور؛ فعلى سبيل المثال، توصلت دراسة استقصائية حديثة، أجريت في ألمانيا إلى أن غالبية السكان يتفقون مع عبارات مثل "التماسك الاجتماعي في ألمانيا في خطر" (54٪)، و"المجتمع ينهار بشكل متزايد (74٪)[14]. وتُرجِع الدراسات أسباب هذا التدهور في مستويات التماسك

الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة إلى المسببات الأربع التالية (1) عمليات العولمة والتغيرات الاقتصادية المرتبطة بها (2) حركات الهجرة العالمية والتنوع العرقي والثقافي المتزايد (3) تطور صناعة المعلومات الجديدة وتقنيات الاتصال (القائمة على الكمبيوتر) والتي أدت إلى تغيير في نسق العلاقات الاجتماعية كمكون من مكونات التماسك الاجتماعي (4) في سياق الاتحاد الأوروبي، تعد عضوية دول جديدة بمثابة تحديًا للكيانات الوطنية (الهوية)[15].

وعلى الرغم من وضوح التصور النظري لمفاهيم السِلم والتماسك المجتمعي كأبنية كلية Construct، إلا أن العديد من الأدبيات المعنية بدراستهما قد انتقدت مرارًا وتكرارًا افتقار التوافق في الآراء بشأن هذه التصورات؛ حيث تتداخل فيما بينها، وتخلط بين المفاهيم الرئيسة للبناء، وبين المفاهيم الفرعية له التي تعدها هذه الأدبيات محددات أو نتائج وجود تماسك مجتمعي في مجتمع من المجتمعات، وليست عناصر له.

وعلى الرغم من هذا الافتقار إلى التوافق في الآراء، إلا أن العقود الأخيرة قد شهدت استخدامًا مبدئيًا للمفهوم من قِبل العلماء وصانعي السياسات كأداة لرصد مستوى التنمية المجتمعية، واعتماد سياسات لمواجهة التحديات المجتمعية، مثل العولمة أو التنوع وقبول الآخر. ومع ذلك، لا غنى عن الفهم النظري الدقيق للمفاهيم طالما سعينا إلى فهم وتقييم واقع وتطور مستوى التماسك المجتمعي في المجتمعات المختلفة.

وتسلط الدراسات الضوء على أن ملاحظة واقع حالة التماسك المجتمعي في المجتمعات المعاصرة هو ما يؤكد الحاجة إلى مراقبة واختبار مظاهر هذا التماسك (الثقة، والمشاركة، قبول التنوع، والانتماء.. إلخ) وبشكل تجريبي مستمر بهدف تحديد "نقاط الضعف" أو التطورات الإشكالية فيها؛ فعلى سبيل المثال، يمكن ملاحظة أنه على الرغم من الحجم الكبير (كمًا ونوعًا) لشبكات العلاقات الاجتماعية ظاهريًا، ومستوى الثقة في مؤسسات المجتمع المختلفة المستقر عبر الزمن، إلا أن حجم الإقصاء الاجتماعي لمجموعات وأقليات بعينها يزداد في الوقت نفسه، وهو ما يعني أننا ما زلنا بحاجة كبيرة لتطوير سياسات الاندماج لتجنب الصراع بين المجموعات المختلفة من أفراد المجتمع In-group conflict، وفي السياق ذاته، قد نلاحظ انخفاضًا في مستوى المشاركة المدنية، وهو ما يدعو بالتبعية إلى العمل على تطوير استراتيجيات، مثل الحملات مثلًا، لتعزيز التوجه الصالح العام بين المواطنين.

تطرح الأدبيات السابقة كذلك بُعدًا آخر لإشكاليات التعامل المنهجي مع مفهومي السِلم والتماسك الاجتماعي بالإشارة إلى أنه على الرغم من أن الأبعاد التي حُددت لتعريف

وتوصيف عناصر هذين المفهومين، إلا أن هذه الأدبيات قد أظهرت، في المقابل، أن هذه الأبعاد لا ترتبط بالضرورة ببعضها البعض عندما تخضع للقياس الإمبريقي/التجريبي؛ ففي الوقت الذي ترتبط فيه كل من الثقة، والمشاركة المدنية، والجريمة، لوحظ-في المقابل- أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من الثقة في مؤسسات الدولة ومستوى المشاركة المدنية في الدول المختلفة على الرغم من كونهما لا ينفصلان على المستوى الظاهري[16]. وبالمثل أثبتت الدراسات أن العلاقة بين كل من الانتماء للجماعة وقبول الآخر المختلف ثقافيًا من خارج الجماعة قد يرتبطان سلبًا، وذلك على الرغم من أن كليهما مُحددًا أصيلًا لمستوى تماسك مجتمع من المجتمعات بحكم ما يعكسه من ثقافة التعايش، والسِلم داخل هذا المجتمع[17]. وهكذا بدا من الأهمية بمكان إعادة اختبار هذه التعريفات المقترحة لمفهومي السِلم والتماسك المجتمعيين لمعرفة ما إذا كنا نتبنى واقعًا حقيقيًا ومُعاشًا أم مجرد مفاهيم افتراضية تجريدية.

ويثير النقاش الجدلي السابق سؤالًا آخرًا يتعلق بالطريقة التي ينبغي لنا أن ننظر بها لكل من مفهومي السِلم والتماسك المجتمعي؛ حيث تتساءل هذه الأدبيات عما إذا كان ينبغي علينا النظر إليهما بوصفهما "عواكس"Reflecive constructs كامنة/ ضمنية، وليست ظاهرة/ ملحوظة لمستوى استقرار وتماسك مجتمع من المجتمعات، إنما يعبران عن نفسيهما عبر مجموعة من التمثلات/ المظاهر، أو المفاهيم الأخرى كالثقة، الانتماء، المشاركة، المصلحة الوطنية.. إلخ، بحيث يُحدث التغيير في مستوى أي من الفروع/ المظاهر بالنقص أو الزيادة، تغيرًا آخر في مستوى البناء الكلي (السِلم والتماسك المجتمعي).

وعلى النقيض من ذلك، تأتي فرضية وصف مفهومي السِلم والتماسك الاجتماعي "مُشكِّلين" /"مكونين"Formative Construct. ووفق هذه المقاربة التكوينية، يُبنى المفهومين على أسس نظرية؛ بحيث يتم الاتفاق مجتمعيًا وبشكل متعمد على مجموعة معينة من المكونات/ المظاهر التي تحقق لدى اجتماعها سلامًا وتماسكًا في هذا المجتمع، ولا يتطلب أن تكون هذه المكونات مترابطة بالضرورة، ومن ثمَّ تختلف المجتمعات في طريقة تعريفها وإدراكها لتحقق السِلم والتماسك فيها أم لا؛ فعلى سبيل المثال قد لا يُشكل الناطقون بلغة مختلفة، المختلفون ثقافيًا.. إلخ في مصر عنصر تهديد للهوية والانتماء أو حالة السِلم في المجتمع المصري، ومن ثم يُدرك بوصفه متماسك اجتماعيًا، في حين يُمثل الأمر نفسه قلقًا بالغًا لدى شعوب أخرى، تشعر معه أنه يهدد سلمها وتماسكها المجتمعي كما سبقت الإشارة إلى أمثلة سابقة في هذا الشأن.

وبالقياس نفسه، تؤكد الأدبيات السابقة على أنه لا ينبغي توحيد معايير قياس مستوى تماسك المجتمعات طالما اختلفت الطرق المنهجية التي يُعتمد عليها في القياس؛ ففي حين يبدو المنهج العاكس ملائم لقياس المظاهر الفرعية/ التمثلات الخاصة بمفهومي السَّلم والتماسك المجتمعي، يبدو المنهج التكويني أكثر منطقية لقياس المفهومين ككل متكامل، وعليه قد لا تتشابه "الدرجات الإجمالية" لقياس المفهومين بين المجتمعات المختلفة، إنما يحتفظ كل مجتمع بما يمكن تسميته بـ" الملف الشخصي" [18] Profile perspective

أما على مستوى التطبيقي، فتشير الدراسات إلى الحاجة الدائمة لقياس مستوى وتطور السِلم والتماسك الاجتماعي عبر الزمن في أي مجتمع من المجتمعات، وهو ما يتطلب بالضرورة توافر "مؤشرات التقييم" Assessment indicators والتي ينبغي وضعها بدقة بالغة منعًا لخطأ القياس. على سبيل المثال، قد يعمَد المجتمع إلى قياس مستوى الانتماء للأمة (من حيث إيجابية الشعور نحو البلد) كأحد مكونات التماسك الاجتماعي، ثم يتم اختبار كل من الشعور بالفخر والكبرياء، والشعور بالتفوق على الغير من المجتمعات كمؤشرات للشعور بالانتماء، وهو ما يستبعد بدوره كل مختلف في اللغة مثلًا أو الثقافة أو الدين، طالما أنه "ليس منا" Us versus Them. بالمنطق السابق، توثق دراسات عديدة العلاقة بين النزعة القومية وكراهية الأجانب، وبالمنطق نفسه أيضًا يتوقف وصف مستوى المشاركة المدنية مؤشرًا على مستوى التماسك الاجتماعي على نوع المشاركة نفسها؛ فمثلًا غالبًا ما تختبر الدراسات، العضوية في الأحزاب السياسية، كمؤشر على التماسك والاهتمام السياسي بأحوال البلاد، ولكن ماذا لو أن أحدهم عضو في حزب يميني متطرف يروج لنظام أحادي السلطة في المجتمع؟ أو يروج لفكر متطرف يقصي الآخر المختلف دينيًا بما يهدد سِلم وأمن المجتمع؟! وبالمثل تمامًا، لا تعكس عضوية الهيئات أو الجمعيات الأهلية مستوى التماسك الاجتماعي؛ فلا يستوي في ذلك الجمعيات الخيرية مقابل جمعية سيدات (...) للترفيه والرحلات مثلًا.

علاوة على ذلك، تستخدم معظم الدراسات أسلوب جمع البيانات بالمسح الميداني الذي يقوم فيه الشخص نفسه بملء الاستبيان، وذلك في مقابل وضع مؤشرات لا تتطلب تفاعل الأفراد، وهو ما يجعل القياس عرضة للذاتية وعدم الموضوعية؛ فعلى سبيل المثال لا ينعكس متوسط درجة استجابة المبحوثين على سؤال مدى رغبة الفرد في التبرع بالمال لأغراض خيرية (كمؤشر للتوجه نحو الصالح العام) لا ينعكس بالضرورة على حدوث زيادة فعلية في حسابات وإحصاءات مبالغ التبرع التي جُمعت بالفعل[19].

يتمثل التحدي الآخر في تطوير مؤشرات قياس السِلم والتماسك الاجتماعي في أن المؤشرات المختلفة تشير إلى مستويات مختلفة من تحقق الأمرين. على سبيل المثال، مستوى جودة الشبكات الاجتماعية من الأصدقاء والمعارف، قد يعكس تماسكًا اجتماعيًا محليًا أكثر، في مقابل احتمالية تعميمه على المجتمع ككل (نطاق ضيق مرتبط بمدينة بعينها، و/ أو نسق ثقافي بعينه مثلما هو الحال في الريف على سبيل المثال). وعلى الرغم من أن بعض المؤشرات الخاصة بمستويات السِلم والتماسك المجتمعي مثل المساواة، والقيم المشتركة، ونوعية الحياة، غالبًا ما يُنظر إليها على أنها عناصر تأسيسية للتماسك الاجتماعي، إلا أن بعض الدراسات تقترح غض الطرف عنها، وقياسها إمبريقيًا بوصفها نتائج لمستوى السِلم والتماسك الاجتماعي، وليست مكونًا من مكوناتهما، وذلك من منظور إحكام القياس العلمي للمفهومين في مجتمع بعينه، وبما لا يُشكل بالضرورة تضاربًا مع الفكر السياسي الليبرالي (بالنسبة للمساواة مثلًا) أو الفكر اليساري (بالنسبة لأهمية وجود قيم مشتركة كعناصر للتماسك الاجتماعي وليست نتيجة له).

2- الإعلام خصم وحكم: أهمية متزايدة ونطاق بحثي شائك:

تدور العديد من الدراسات في فلك التأكيد على كون وسائل الإعلام مُحرك وداعم للسِلم، والتماسك المجتمعي[20] ؛ فعلى سبيل المثال، يطرح بيتز وويليامز خمسة أدوار شاملة تؤديها وسائل الإعلام لتوجيه جمهورها لمواجهة المفاهيم والمعلومات الخاطئة في أوقات النزاع والأزمات، عبر تأطير وتحليل الصراع، ونزع فتيل انعدام الثقة، وتوفير متنفس للتعبير عن مشاعر الأفراد المتأثرة بواقع النزاع، هي كالآتي[21] .

- بناء الجسور؛ كأن يتم توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات الجديدة بين الأفراد، الأمر الذي يمكنه أن يدعم قدرًا أكبر من التماسك والتفاهم بين الأشخاص الذين يعدون أنفسهم مختلفين عن بعضهم البعض، وهو ما يمكن بالتبعية أن يعطي صوتًا لأكثر الفئات تهميشًا في المجتمع.
- دعم آليات الحوكمة؛ حيث يمكن للتقارير القائمة على الحقائق، والمستقلة، والشفافة، والمحايدة أن تعمل على مساءلة المسؤولين، وجعل أساليب الإدارة العامة أكثر شفافية. ومن ثمَّ تدعم شعور الأفراد بجدوى المشاركة المدنية، والعمل للصالح العام، وهو ما يزيد التلاحم والانخراط في فهم القضايا المعقدة، والمشاركة في وقف أي نزاع قد ينشأ نتيجة أي خلل في السياسات العامة.
- العمل كوسيلة إنذار مبكر يُحذر من النزاعات المحتملة ، وربما يخلق ضغوطًا لمعالجة النزاع.

- منفذ للتعبير عن المشاعر؛ حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تسمح للناس بالتعبير عن مخاوفهم، وإحباطاتهم، وتبادل الخبرات، والنصائح مع الآخرين.
- حافز للسلام والتماسك المجتمعي؛ حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تحفز الأفراد على اتخاذ خطوات فعالة في سبيل المشاركة في الأحداث المجتمعية، وتداول الرأي والعمل بشأنها.

وفي المقابل، تمارس وسائل الإعلام المختلفة دورًا ملتبسًا، وشديد التعقيد في علاقتها بالمهام المنوطة بها فعلًا في مجتمع من المجتمعات، أو تلك التي يُفترض/ يُتوقع أن تمارسها عندما يتعلق الأمر بكل من الصراع أو السِلم أو التماسك المجتمعي على وجه التحديد. ويأتي هذا الالتباس مقترنًا بأسباب عدة، توردها الأدبيات البحثية السابقة في جملة شديدة الوضوح مفادها أنه في الوقت الذي يُنسب فيه لوسائل الإعلام كونها المُحرض الرئيس في العديد من الصراعات التي شهدها، وما يزال يشهدها العالم، بما تثيره من استقطابات سياسية، ونعرات إثنية وعرقية، وليس انتهاء بالصراعات الإيديولوجية، تأتي هي نفسها على رأس قائمة (أدوات) حل الصراع، ودعم التماسك المجتمعي، ونشر السِلم والأمن المجتمعيين في سبيل تحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات.

وفي الوقت الذي لا يمكن فيه إنكار الأدوار السابقة لوسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي منها تحديدًا، وعلى مدى فترات زمنية أقصر، إلا أنه من غير الواضح –وفق هذه الأدبيات– كيف تمارس مواقع التواصل الاجتماعي هذا الدور على وجه التحديد؟! متى تكون هذه الممارسة فارقة ومؤثرة؟ في أية سياقات سياسية أو مجتمعية أو ثقافية؟ وفي أية مستويات أو حالات للصراع أو السِلم؟![22] .

وفي السياق ذاته، تؤكد هذه الأدبيات[23] على أن الروايات المستقلة العديدة بشأن تأثير وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات عمومًا، تفتقر إلى قاعدة من الأدلة المنهجية الواضحة التي تُبرز بدقة تأثيرات وأهمية الأنشطة الإعلامية[24] . ومع التعقيدات التي يمر بها العالم حاليًا على مستوى الاستقرار السياسي، وتزايد أسباب الصراع والاختلاف في مقابل السعي لتحقيق استقرار المجتمعات، أصبح من الأهمية بمكان التراجع والتساؤل حول ما إذا كانت الادعاءات المتعلقة بالتأثير والدور المعقد لوسائل الإعلام في مثل هذه السياقات، تستند بالفعل إلى أدلة علمية ومنهجيات متطورة في القياس والأقلمة على تغير أوضاع الصراع ذاته، بما يمكننا من إنتاج قاعدة أدلة بحثية خالية من التحيز قدر الإمكان، ومنهجية مشتركة يمكنها أن تؤسس لحجر زاوية يبني عليه الباحثون مستقبلًا في مسعى للتقييم المتواتر للتغييرات في مجال الإعلام والصراع/السِلم.

وتضرب الأدبيات البحثية محل التحليل نماذج محددة من الإشكاليات المنهجية التي تواجهها دراسات الإعلام والسِلم المجتمعي منها إشكالية الافتقار للرصد طويل المدى للعلاقة بين الإعلام/الصراع، أو الإعلام/ السِلم ودعم التماسك المجتمعي؛ حيث تُطبَق هذه الدراسات بآلية "اللقطة السريعة" لحدث بعينه، أو دراسة حالة لحوادث معينة (انتفاضة شعبية واحدة مثلًا) بينما يتطلب العمل في هذا المجال البحثي، تغطية فترات زمنية أطول بالرصد والتحليل؛ فعلى سبيل المثال تبدو المقارنة بين الاحتجاجات المصرية في عامي 2006 و 2008، و 2011، 2013 ذات وجاهة ورؤية بحثية مقنعة، لا تستطيع "دراسات اللحظة" (دراسة مدى الاعتماد على توتير أثناء الاحتجاجات الإيرانية 2011 مثلًا) توفيرها. تبدو الحاجة مُلحة هنا إذن إلى تقديم أدلة أكثر صرامة وعمقًا بشأن الدور الذي تؤديه أنواع مختلفة من المعلومات، وطرق الاتصال، في عمليات التغيير الأوسع نطاقًا على مدى فترة زمنية أكثر استدامة.

لم تتوقف الدراسات النقدية لدور وسائل الإعلام في مجالي السِلم والحرب عند حد الرؤى الكلية Macro level analysis للمشكلات المنهجية ذات الصلة، إنما تعرضت كذلك لطبيعة أدوات القياس والمناهج المستخدمة فيها؛ فأشارت على سبيل المثال إلى التدليل القصصي المنتشر بخصوص التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام على الديمقراطية، والحوكمة، والمساءلة، ولكنها لم توضح بالقدر نفسه ذلك المستوى المصغر من البيانات Micro Level analysis التي تُظهر بدقة عدد النزاعات التي تم تجنبها بالفعل نتاجًا للدور الإعلامي، وماهي الأساليب التي تم اختبارها وثُبت أنها تعمل بشكل أفضل، في ضوء صعوبة التحقق من "مقاييس النجاح" في منع/ وقف الصراع، فربما تحققت النتيجة المثلى المرجوة هنا، والمتمثلة في عدم وجود الصراع، وتحقق السِلم، تحققًا افتراضيا دون أي تدخل من وسائل الإعلام على الإطلاق[25] .

يتسع نطاق الأدبيات المهتمة بدور وسائل الإعلام في إدارة/حل الصراع، إلا أن الكثير منها انخرط مؤخرًا في النقاش الدائر حول الأدوار الإيجابية لهذه الوسائل، بما يعنيه ذلك من تفعيل لأخلاقيات العمل بها، مع التركيز على التعددية والتسامح وحقوق الإنسان؛ فيشدد شومايكر (2014) على سبيل المثال على أهمية "صحافة حقوق الإنسان" في تقديم تحليل للأسباب الهيكلية للصراع ، بدلاً من التركيز على مجرد تقاريرها. أما مجال صحافة السِلم، الذي قدمه سينج (2013) فحركته نظريات الإعلام التي تركز على الإنتاج الإعلامي الذي يعالج قضايا الصراع وتعزيز السِلم[26]، ومع هذا، لم تتمكن هذه الطروحات بالضرورة من معالجة الشبكات المعقدة لعلاقات وسائل الإعلام بالسلطة التي

يمكنها ببساطة عرقلة أية جهود تدعم الاستقرار، كما أنها لم تأخذ في الوصف الديناميكيات المختلفة، والأنواع المختلفة للصراع في حد ذاته.

في أحيان أخرى، تعمل وسائل الإعلام كطرف ثالث يتدخل عن قصد أو عن غير قصد في تعقيدات إدارة الصراع، وتساعد الوتيرة السريعة والفورية على تسريع وتيرة فعل الصراع على الأرض إيجابًا وسلبًا، فعلى سبيل المثال مارست خرائط الإنترنت التي أظهرت أخطر مناطق العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، التي أعقبت الانتخابات في كينيا في أواخر عام 2007 وأوائل عام 2008، مارست دورًا مهمًا أسفر عن إنشاء موقع Ushahidi [3] الإلكتروني، والذي هدف وقتها إلى جمع التقارير حول ضحايا العنف، وانتهاكات حقوق الإنسان في كينيا[27] . ومع ذلك، لم يمنع ذلك الانتقادات التي وجهت لهذا النوع من الخرائط بسبب عدم وجود أدلة كافية على أنها ناجحة بالفعل، كما شكك البعض أيضًا في الغرض (بخلاف مجرد جمع البيانات) من مثل هذه التطبيقات، وغياب الرؤية والمعلومة الدقيقة حول ما يجب فعله في هذه البيانات، وأخيرًا أثيرت الانتقادات حول الأهمية النسبية لهذه الطرق وقت وقوع الصراع على الأرض فعلًا؛ بالنظر لواقع المواقف المعقدة كما هو الحال غالبًا في غالبية الدول الهشة والمعرضة للصراع[28] .

فضلًا عن الانتقادات سالفة الذكر، توقفت الدراسات الإعلامية عند ضرورة التقصي بشأن الكيفية التي يتفاعل بها الأفراد مع تقنيات وسائل الإعلام الجديدة في سياقات مختلفة، وباستخدام طرق اتصال مختلفة تتجدد يومًا بعد يوم End-User Research؛ ماذا ينتجون عبر هذه الوسائط؟ وماذا وكيف يستهلكون مضامينها؟ ومع من يشاركون معلوماتها أو معلوماتهم؟ تلك الممارسة التي يقول عنها ستريملاو إنها مجال بحثي مفقود من كثير من الدراسات التي تميل إلى وصف وسائل الإعلام وكأنها ساحات منفصلة تعمل وفقًا للمعايير واللوائح الخاصة بها (القواعد الغربية بشكل أساسي) بديلاً عن كونها جزءًا من أنظمة أكثر تعقيدًا، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تهميش دور الاتصال الصاعد

---

[3] تم تطوير موقع Ushahidi – هي الترجمة السواحيلية لكلمة " شهادة العيان" Testimon – بهدف رسم خرائط لتقارير العنف في كينيا بعد أعمال العنف التي أعقبت الانتخابات التي أجريت فيها في عام 2008. ومنذ ذلك الحين، استخدم الآلاف أدوات حشد المصادر لإيصال أصواتهم عبر الموقع. يعد الموقع واجهة لمؤسسة اجتماعية توفر البرامج والخدمات للعديد من القطاعات والمجتمع المدني للمساعدة في تحسين تدفق المعلومات من الأسفل (الجمهور) إلى الأعلى (متخذو القرار) Enhancing Bottom-up communication

https://www.ushahidi.com/

Bottom-Up Communication المعني بدراسة الأفراد لصالح السياسات والمشاريع الرسمية Top-Bottom Communication[29].

وبالنظر إلى النطاق الضيق للوسائل الإعلامية التي تُعنى بها الدراسات مؤخرًا، يبحث Wolfang Sütz في طبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في عمليات نقل المعلومات في ضوء نظرية تحويل الصراعConflict transformation، وذلك كبديل نظري للأدوار المفترضة لهذه الوسائل في عملية حل الصراع Conflict resolution. ويطرح سويتز ثلاثة تفسيرات محتملة لغياب نظرية/ مدخل بحثي خاص بوسائل الإعلام، يُمكِّنها من تأطير علاقتها بكل من الصراع والسِلم والتماسك المجتمعيين؛ حيث تستند أولى هذه الأسباب على ما يصوره فريدريك كيتلر من أن للوسائط الإعلامية "تاريخ طويل من التواطؤ مع الحرب"؛ وفيه يبنى كتلر اعتقاده في كون وسائل الإعلام تطورت أساسًا لخدمة الاتصالات العسكرية. من التلغراف البصري في العصور القديمة، إلى أنظمة التوجيه الصاروخي، ومن تكنولوجيا الكمبيوتر إلى الإنترنت والاتصال عبر الأقمار الصناعية، الأمر الذي يجعل من الصعب إنكار دور الحروب والجيوش فيما شهدته صناعة تكنولوجيا الإعلام من تطورات[30]. ويذهب فريدريك كيتلر إلى حد القول بإن جميع وسائل الإعلام التكنولوجية لها أصول وأهداف عسكرية بالأساس بهدف خدمة الدعايا والمراقبة والحروب الإلكترونية.. إلخ. وتستند هذه التفسيرات على افتراض أن هذه الوسائط لها تأثير في الواقع على ما يمكن نقله، وعليه على نجاح تحويل الصراع، وهي في ذلك لا يمكنها أن تكون وسائل محايدة على الإطلاق. هذا الافتقار إلى الحياد يجعلها غير مناسبة للوساطة في نزاع، أو لعملية سياسية ذات توجه سلمي.

ويعتمد التفسير الثاني للغياب الواضح لنظرية إعلامية في حل النزاعات ونظريات تحويل الصراع، على افتراض أن الوسائط التكنولوجية محايدة، وعليه فهي ليست بحاجة إلى اهتمام نظري من الأساس. ومن هذا المنظور، فأن هذه الوسائط بدلاً من أن تكون ضارة ببناء السِلم، ستكون ببساطة غير ذات صلة، وعليه غير ذات تأثير على عملية تحويل الصراع. وتقوم هذه النظرة لدور وسائل الإعلام على الفلسفة الغربية التي تقوم على مبدأ أن المعرفة لا تتأثر بوسائل الإعلام التي يتم من خلالها توصيلها، أو أرشفتها، أو معالجتها[31]. وأخيرًا، يقوم التفسير الثالث لغياب النظرية الإعلامية على فرضية عدم وجود مصادر نظرية مناسبة تسمح بتكوين فهم إيجابي للعلاقة بين الإعلام والسِلم والحرب؛ فعلى الرغم من أن صحافة السِلم قد أثبتت نفسها كممارسة ونظرية بعد

الاعتراف بالدور المعقد للصحفيين في الحرب، إلا أنها لم تطور نظريتها الإعلامية الخاصة بها بعد. يعود هذا جزئيًا إلى إمكانية تصور السِلم في مقابل العنف والحرب بوصفه حقيقة اجتماعية إيجابية، ولكنه لا يحقق مكاسب، وهكذا بدا من المستحيل تمثيله في أشكال إيجابية حتى بداية الثمانينيات مع أعمال جوهان جالتونج وآخرين لتطوير نظريات السِلم الإيجابي التي من شأنها في الواقع أن تساعد في جعل السِلم قيمة لا يمكن فصلها عن القيم الثقافية الأخرى[4](هاركيب و أونيل[32])، بل إن بعض الباحثين دعوا بأن يكون السِلم هو القيمة رقم (11) ضمن قيم وسائل الإعلام، فلابد له أن "يبيع" كما هو حال الصراع[33]. وقد تمثل حل هذه المعضلة البحثية في عدة استجابات منها نشوء "مداخل متعددة لدراسة السِلم" بدلًا من النظرية الواحدة، تقوم كل منها إما بوصف السِلم ذي وجوه عديدة يمكن لكل ثقافة أن تتبناها بالمعاني التي تناسبها Peaces instead of peace، أو في اتجاه حل النزاع، بأن يُترك مرهونًا بكوكبة الصراع وأطرافه[34].

وبالعودة إلى وسائط الإنترنت الحالية Web 2.0 ومواقع التواصل الاجتماعي، وبالنظر إلى النشطاء في مجال الدور السلمي لوسائل الإعلام على مدار ثلاثة أجيال من النشطاء؛ من بريخت Brecht في عشرينيات القرن الماضي إلى وسائل الإعلام البديلة، والحركة الاجتماعية والناشطة في الوقت الحاضر، يمكننا القول بإن كل مستقبل هو أيضًا مرسل، في عالم سريع، منتشر، مرن، عالم حيث "لا يفعل الناس شرًا" (Google)، وحيث ينخرط المهتمون بالعالم في عملية مستمرة لتحويل الغرباء إلى "أصدقاء" (Facebook)، منخرطون في جعل الدعايا والتلاعب في يد الجميع، بشكل لم يعد مهمًا فيه أن يكون هناك نموذج للدعايا، فالكل تقريبًا يقوم بالمهمة نفسها.

وهكذا تقدم تكنولوجيا الإعلام المستحدثة نفسها على أنها "وسائط سلام" بشكل أو بآخر؛ فالشائع عبر توتير Trending يبدو كذلك لأن كل منا يفعل ذلك، وبالمثل يهتم جوجل بعرض الموضوعات حسب الشعبية، التي تعد أهم مكون من مكونات خوارزمية ترتيب الصفحات لأنها بذلك تعكس أسلوب "الأشخاص العاديون[35]". وهكذا يتم الترحيب بمواقع التواصل الاجتماعي تحديدًا بوصفها محركات للتغيير الاجتماعي الإيجابي، في

---

[4] في الوقت الذي وضع فيه جالتنج وروج (1965) Galtung & Ruge الصراع بوصفه قيمة من قيم الأخبار، قام كل من هاركب وأونيل (2001) في دراسة لهما بتحديد عشرة قيم إخبارية أخرى هي (قوة الصفوة، الشهرة، المتعة أو الترفيه، الدهشة، الأخبار السيئة، الأحداث الإخبارية الجيدة، النطاق، الصلة، المتابعة الإخبارية، الأجندة الخاصة بكل صحيفة، وأخيرًا، السلام)

الوقت الذي تتعرض فيه للانتقاد كونها أدوات رئيسة لتوليد الأرباح في عصر ليبرالية المعلومات عبر تزويد المعلنين بمعلومات واهتمامات المستخدم[36]، والحال كذلك، يبرز السؤال: كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤدي دورًا مزدوجًا يتمثل في كونها أدوات فعالة للحراك الاجتماعي، وعليه بناء/ دعم السِلم والتماسك المجتمعيين؟ بينما تقوم في الوقت نفسه بإذكاء "الفردانية والذاتية Individuality/Subjectivity" والتي تتماشى مع متطلبات النموذج النيوليبرالي للرأسمالية المعلوماتية؟! فبقدر ما يدعم فيسبوك تواصلنا وتماسكنا بقدر ما يسعى لنمو أعداد المستخدمين بهدف تحقيق الأرباح، وهكذا تقدم هذه الوسائل عملية دعم السِلم وكأنها الوجه الآخر لرأسمالية المعلومات. على سبيل المثال، كلما زاد عدد مستخدمي فيسبوك، زادت ربحية مالكيه، وزادت في المقابل أعداد المستهدفين من حملات التأييد للأغراض السلمية، وزاد كونه وسيلة فعالة لمساعدة الآخرين، وعليه لم يعد ممكنًا التمييز بين السِلم/ التماسك المجتمعيين وبين أرباح المستثمرين والشركات.

وعلى حد تعبير جملتين شائعتين من الجمل الليبرالية (جعل العالم مكان أفضل/ نريد أن نحدث فرقًا)، فأن هذه الوسائط تجعل الجميع يشارك في تحقيق هذه الأهداف، ومن ثّم فإن السِلم مطلب زائد عن الحاجة، وربما لا حاجة له، ومن جديد تساوي الأجندة النيوليبرالية بين المحرومين من ممارسة العمل السياسي تمامًا (على سبيل المثال) وبين الاعتقاد بأن نتيجة حسم الصراع، أو حل النزاع انتهت بربح الجميع Win-Win Situation، وهكذا لم يعد ممكنًا تمييز نشطاء السِلم عن المتسوقين، أو بناه السِلم عن المستثمرين بشكل ذي معنى في عالم يُفترض أن الجميع فيه "أصدقاء" A friend on Facebook, twitter...etc

ومما يتوقف عنده الباحثون بذهول الدور الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي عبر الترويج لفكرة: "في الواقع، ليست هناك حاجة للتعبير عن اختلافات ذات طبيعة سياسية على الإطلاق"، وكأن فكرة لاسويل التي طرحها في ثلاثينيات القرن الماضي لتفادي الصراع، والتي تهدف إلى تجنب عنف السياسيين السابقين، نجحت الآن وبشدة عبر الدعوة التوقف عن ممارسة السياسة أصلًا، فالكل أصدقاء!

إذن، تمثل مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة بيئة رمزية من الإيجابية المتناهية، وهي الفرضية ذاتها التي دفعت بيونغ هان للقول بأن "السرب الرقمي" The digital swarm ومجالات إيجابياته اللامحدودة، والخطابات الترويجية التي لا تعرف الكلل، تخلق عنفها الخاص، بشكل يجعل من المستحيل التمييز بين المظاهر والممارسات المتمايزة

من العنف، والسلبية في الوقت الذي نسعى فيه للتواصل بشكل ذي مغزى، وهو الأمر الذي يؤدي بالتبعية إلى تجفيف الموارد الفكرية، والرمزية الضرورية لتفكيك وتحليل العنف بشكل فعال في المقام الأول[37].

تباعًا، تعمل هذه الوسائط المهيمنة على الشبكات الاجتماعية، تعمل على خلق بيئة اتصالية دون إطار خارجي، يضمن بيئة اتصالية متكاملة. وهكذا لا يمكن أبدًا تقييم أي صراع على أنه صراع سياسي مثلًا لأننا ببساطة غير قادرين على التعبير عنه بمفردات ومصطلحات تسمح ببناء معنى سياسي واضح، وبينما تتجاوز هذه الوسائط وتترك خلفها فكرة أن يكون هناك مجتمع أو سياسة بدون صراع (ما يُفسر التراجع عن أهمية الدور الذي حظيت به مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لدعم الانتفاضات الشعبية في السنوات الأخيرة، وتفريغها من مضمونها حاليًا)، فلابد لأي وسيط جديد يسعى لأن يكون وسيلة سلام بدلاً من كونه امتداد لليبرالية المعلومات، سوف يحتاج أن يبني من جديد بيئة رمزية تسمح بالاختلاف، وتستطيع التعبير عنه.

3- واقع الممارسة: صحافة سلام وتكنولوجيا سلام؟!

إدراكًا للأهمية المتزايدة لوسائل الإعلام في تهيئة الأرضية المناسبة لبناء السِلم، وزيادة مستويات التماسك الاجتماعي، كثَّفت العديد من المنظمات الحكومية، وغير الحكومية، والمنظمات الدولية، ونشطاء المجتمع المدني من جهودها لتوظيف هذه الوسائل لمنع وإدارة وتسوية النزاعات[38]. وتتنوع أشكال التواجد الإعلامي في بيئات الصراع على وجه التحديد، سواء على مستوى الوسيلة، و/أو الجمهور، و/ أو الوظيفة المنوط بها التركيز عليها. ويلفت بيتر الانتباه إلى أهمية "التوقيت" عند النظر في أدوار وسائل الإعلام في أوقات الأزمات والصراع، وذلك بصرف النظر عن الدور الذي ستؤديه في حد ذاته؛ فالتدخل الإعلامي المطلوب في مرحلة تراكم العداء بين الأطراف المختلفة في مجتمع ما، سوف يختلف بالتأكيد عن الدور المطلوب في مرحلة الصراع الفعلي، مرحلة وقف إطلاق النار، مرحلة بناء السلام، إعادة الإعمار، مرحلة بناء الدولة.. إلخ، الأمر الذي يتطلب في نهاية الأمر تدخلًا إعلاميًا وفق هذه الدورة[39].

ويُعدد الباحثون طبيعة الأدوار التي عادة ما تمارسها وسائل الإعلام فيما يتعلق بأوقات النزاع و/ أو السِلم وحفظ الأمن، والتي تشمل[40] :

- مراقبة ومسح وسائل الإعلام الأخرى بحثًا عن أدلة تنذر بوجود محتوى مدمر مثل التحريض على العنف أو التطرف؛ حيث يُمثل هذا الرصد نوع من الإنذار المبكر لأية نزاعات وشبكة، أو أي تصعيد للنزاعات القديمة.

- تصميم المبادرات وبرامج الممارسة الإعلامية الاحترافية لتشجيع استقلالية الإعلام وموضوعيته، وتحسين معايير التحرير وإعداد التقارير. وتشمل هذه الجهود تدريب الصحفيين، والتشجيع على استخدام المصادر المتنوعة.
- تصميم البرامج التدريبية المُخصصة لممارسة العمل الصحفي حول السِلم، وطرق الوقاية في أماكن النزاع، وذلك بهدف بناء وعي الصحفيين حول الدور المحوري المحتمل الذي يمكن أن يمارسوه في التوسط في النزاع أو تفاقمه. تستلزم مثل هذه المبادرات العمل مع الصحفيين لإيجاد وسيلة لنقل ذلك بصورة توازن بين المواقف المتباينة، وبما يؤكد على أهداف حفظ السِلم والموضوعية. أما على مستوى المواطنين في أماكن الصراع، فإن مبادرات وسائل الإعلام تدعم "صحافة المواطن"، بما تقدمه من تدريب مهني في الصحافة على الأدوات المستندة إلى الويب، أو الأجهزة المحمولة لإنشاء الوسائط التقليدية، أو زيادتها، أو التحقق من المعلومات بمفردهم أو بالتعاون مع الآخرين.. إلخ.
- دعم بيئة تمكينية تعزز قوانين الإعلام والأنظمة التي تمنع التحريض على العنف و/ أو الكراهية، واحتكار الحكومة لمنصات التواصل، والرقابة.
- توظيف برامج التسويق الاجتماعي لنقل رسائل حول قضايا محددة في مجال بناء السِلم عبر أشكال برامجية مختلفة مثل الأعمال الدرامية الإذاعية، وإعلانات الخدمة العامة، والبرامج الحوارية وبرامج المائدة المستديرة.
- تزداد شعبية الإعلام المعتمد على أسلوب "حشد المصادر"Sourcing Crowd في المجتمعات التي تمر بأزمات/ صراع/ عنف، أو حتى على مستوى التنمية المجتمعية؛ حيث تحفز المبادرات الإعلامية المواطنين إلى استخدام الخرائط الجغرافية، أو التدوين، أو خدمات الرسائل القصيرة، أو غيرها من التقنيات المستندة إلى الويب لجمع وتبادل المعلومات حول القضايا التي تعزز السِلم والأمن والتماسك المجتمعي.

وتتعدد الجهات الفاعلة العاملة في مجال الإعلام / الاتصال وبناء السِلم والتماسك المجتمعي، لتضم كل من المنظمات غير الحكومية مثل شبكة إنترنيوز (الولايات المتحدة الأمريكية)، وآيركس (الولايات المتحدة الأمريكية)، والصحافة الآن (هولندا)، وتطوير شركاء راديو، وإنترميديا Intermedia، وإيكوال أكسسEqual Access، ومؤسسة هيروندیلFondation Hirondelle (سويسرا)، وبانوس Panos، أمثلة على المنظمات التي تعمل على بناء القدرات الإعلامية وتعزيز رسائل السلام، كما أنهم عادة ما يعملون

مع شركاء محليين لإنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية في الموضوعات ذات الحساسية الثقافية والمجتمعية بهدف تطوير حل المشكلات بشكل تعاوني، وتعزيز التفاهم المتبادل.

كما تعد محطات البث الدولية كذلك مثل Voice of America و BBC World Service وDeutsche Welle Al Jazeera و24 France من ضمن أهم الجهات الفاعلة في أوقات الأزمات والصراع، إيجابًا بما يضمن التدفق الحر للمعلومات عبر الحدود الوطنية، وتعزيز التفاهم بين الثقافات بين البلد المستهدف وبلد البث، وسلبًا في أحيان أخرى كثيرة، بما تزكيه من استقطابات، أو تغذيه من اختلافات في وجهات النظر.

وتأتي المؤسسات المهتمة بالتكنولوجيا- مثل Frontline SMS وUshahidi- كطرف فاعل ثالث في أوقات السِلم والحرب؛ حيث تستخدم أدوات جديدة للاتصال (بشكل أساسي الرسائل النصية القصيرة) لتعزيز منع الصراع وبناء السِلم، وبما يدعم نمط الاتصال "الأفقي" بين مجموعات متشابهة ولديها نفس الاهتمامات أو المشكلات، بما يضمن تدفق الاتصالات وتبادل أدوار المرسل والمستقبل عبر حشد المصادر، والتمويل الجماعي[41].

وعلى الرغم مما بدا سابقًا من أدوار شديدة الفاعلية لوسائل الإعلام في بيئة السِلم والصراع، إلا أن وولسفيلد وآخرين (2001) قد رصدوا خمس اختلافات رئيسة بين مبادئ عمليات السِلم ودعم التماسك الاجتماعي، ومبادئ الإعلام، تجعل الفجوة لا تزال واسعة بين وسائل الإعلام وممارساتها المرجوة بهدف دعم الأمن والاستقرار في المجتمعات، وبما يُفسر إلى حد كبير سر عدم الاتفاق الأكاديمي في المجال على التثبت من جدوى هذه الوسائل فعلًا. وتتمثل الاختلافات محل النقاش في الآتي:

1. تتغذى وسائل الإعلام على التوتر المتأصل والمستمر في المجتمع، بينما لا تبيع أخبار السِلم.

2. يتطلب السِلم صبرًا وقدرة على التفاوض، بينما تعمل وسائل الإعلام بمبدأ السرعة والفورية.

3. يتطور السِلم في ظل وجود بيئة هادئة، بينما تفضل وسائل الإعلام سياقات التهديد/العنف.

4. بناء السِلم، والوصول المستدام لدرجة من التماسك الاجتماعي معقد، بينما تميل ممارسات وسائل الإعلام، الإخبارية منها على وجه الخصوص، على البساطة، وأحيانًا، إلى السطحية.

5. التقدم نحو السِلم يتطلب الحد الأدنى من تفهم وسائل الإعلام لأهمية تقريب وجهات النظر بين الأطراف المُستقطبة، أو المتنازعة، بينما تنزع وسائل الإعلام وبشكل روتيني إلى تأجيج العداء تجاه الآخر لتفعيل الصراع كقيمة إخبارية.

وهكذا، بدا تقليديًا الحديث عن التناقض الجوهري بين ميل المجتمعات إلى تحقيق السِلم والتماسك فيما بين أفرادها، وبين طبيعة قيم وسائل الإعلام، والتي تنعكس على ممارساتها بالضرورة، إلى الحد الذي انتشرت فيه مقولة" قم أنت بتجهيز الصور، وأنا سأقوم بتجهيز الحرب"[42]. ويربط العديد من الباحثين احتمالية نجاح أو فشل وسائل الإعلام في تحقيق أهدافها سلبًا أو إيجابًا بمستوى إجماع النخبة في مجتمع من المجتمعات "على قلب رجل واحد"، بما يدعم عمليات السِلم والتماسك الاجتماعي، للدرجة التي ربط فيها الكثير منهم بين التغيرات في البيئة السياسية، والتغييرات في أداء وسائل الإعلام، والعلاقة المتبادلة دومًا بين أدوار المؤسستين.

تاريخيًا، لم تكن وسائل الإعلام جزءً لا يتجزأ من ممارسات بناء السِلم رسميًا حتى نهاية الحرب الباردة، عندما قامت الوكالات المتخصصة الحكومية وغير الحكومية، والحكومية الدولية بإضفاء الطابع الرسمي على ممارسة بناء السِلم، وتطوير تقنيات وسائل الإعلام للسماح لغير المهنيين بصنع وتوزيع وسائل الإعلام الخاصة بهم. وهكذا تطور الاتجاه نحو توظيف وسائل الإعلام لبناء السِلم في العقد الأخير من القرن العشرين، بهدف دعم وتعزيز الأدوار التي تمارسها منظمات السِلم والتماسك الاجتماعي رسميًا في أماكن الصراع العنيف[43].

في منتصف التسعينيات، أدارت المراكز المجتمعية في شمال بلفاست، على سبيل المثال، شبكات الهاتف المحمول لمواجهة الشائعات والحفاظ على تواصل المجتمعات المحلية أثناء فترات العنف الطائفي، ومن ثَّم كانت رائدة في "المناصرة/التأييد الإلكتروني E.advocating" في عام 2004 من خلال تنظيم حملات واسعة النطاق للعدالة الاجتماعية باستخدام الرسائل النصية[44].

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، تحول الخطاب في الميدان بعيدًا عن وسائل الإعلام التقليدية، وممارسات بناء السِلم الرسمية، إلى قنوات إعلامية جديدة (الهواتف المحمولة والإنترنت)، وممارسات إعلامية جديدة (مجتمعات افتراضية، وعلاقات جديدة ودائمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، وهكذا تحرك البحث الأكاديمي والسياسة نحو البحث في فاعلية الطرق الجديدة نحو تعزيز الديمقراطية والنشاط الاجتماعي، ثم أكدت بعض النتائج الأولية على قدرة وسائل الإعلام الجديدة على إعلام المواطنين بسرعة،

وإشراكهم، وتعبئتهم، كما عززت قدرة وكلاء بناء السِلم على تحقيق أهدافهم وتحسين مستوى الأمن المجتمعي (المبادرات العديدة في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، مثالًا[45] ، ومع هذا، لا تزال العديد من الأماكن في العالم تحت سيطرة تأثير وسائل الإعلام التقليدية، و/ أو التكنولوجيا التي يوظفها الأفراد سلبًا أو إيجابًا، كما لم تنته الدعايا، أو الاعتداءات على الصحفيين، وعلى الحق في حرية التعبير.. إلخ، على الرغم من وجود التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعى.

إذن، وفي المجمل، أدى التطور في تكنولوجيا الاتصالات إلى تطوير مجتمعات قوية على شبكة الإنترنت أعادت بدورها تشكيل العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطنين، ووفرت فرصًا متزايدة لبناء مجتمعات أكثر شمولاً وإنصافًا. واستجابة لهذه الديناميكيات، نما استخدام التكنولوجيا من أجل السِلم، والتي عُرِفت بـــ "تكنولوجيا السلام peacetech"، على مدار العقد الماضي، لتُنتِج حلولًا مبتكرة قائمة على توظيف التكنولوجيا لمعالجة دوافع الصراع وانعدام الأمن، بما قدمته لصانعي السِلم من أدوات سهلة الاستخدام، وفعالة، وقابلة للتطوير، ولم تنشغل هذه المنصات بتحسين أساليب البرمجة والاتصالات فحسب، بل تمكنت أيضًا من إنشاء بنى تحتية بديلة للسلام، الأمر الذي مثَّل وما زال يُمثِّل تحديًا للصناعة نفسها والبحث العلمي في المجال على حد السواء.

وينمو مجال التكنولوجيا لبناء السِلم بشكل مطرد في ظل الأهمية التي توليها الأمم المتحدة للاستفادة من "ثورة البيانات" في جدول أعمال التنمية لما بعد عام 2015، كما أصبحت الكثير من الجهات الفاعلة على المستوى البحثي والأكاديمي أكثر تركيزًا على رصد دور التقنيات الرقمية كعنصر أساسي لبناء السِلم، بما يعنيه ذلك من بحث عن أفضل الطرق لتطوير تكنولوجيا تخدم هذه الأغراض، مرورًا بالنقد والمراجعة بهدف اختبار جدوى استخدامها على أرض، وليس انتهاء بالسعي الدائم للاستخدام الإستراتيجي لهذه التقنيات في مساعدة المجتمعات المختلفة على إرساء دعائم السِلم والتماسك الاجتماعي. وقد اتضح ذلك جليًا عبر إنشاء منظمات مختلفة مثل المعهد الأمريكي للسلام US Institute of Peace's (USIP) PeaceTech Lab ومراكز أبحاث السلام التي تركز على التكنولوجيا في ستانفورد، ومعهد هارفارد وماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، بالإضافة إلى المئات من المبادرات الأخرى المتعلقة بالتكنولوجيا، بما في ذلك Build Up[5] ومنصة Peace Insight الخاصة بـ Peace Direct[6] و toda

[5] https://howtobuildup.org/

peace Institute [7]، وبرنامج أبحاث تكنولوجيا السِلم التابع لمعهد السلام[46]. وبالمثل، تم إنشاء مؤسسة ICT4Peace لدعم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء السِلم، والتي تعمل بشكل وثيق مع الأمم المتحدة لتعزيز قدراتها على رسم الخرائط، ومشاركتها، واستخدامها عبر وكالاتها ومواقعها المختلفة. وعلى الرغم مما أُحرِز من تقدم في هذا المجال، إلا أن العديد من التساؤلات حول الأدوار، وحدود هذه الأدوار، مازال قيد المناقشة والتفاوض لما يكتنف الكثير منها من غموض حول الأهداف الحقيقة من وراء هذه المؤسسات والمعاهد كافة من ناحية، ومنا ناحية أخرى تساؤلات أكثر بشأن المسوح لها من أداء في ظل اختلاف وتنوع المجتمعات والسياقات السياسية، والثقافية.. إلخ التي تعمل بها.

إلى جانب الطفرة الهائلة في الكفاءة وإمكانية الوصول للأماكن المختلفة، سمحت التقنيات الرقمية بدخول جهات فاعلة جديدة- مثل رواد الأعمال ومطوري التكنولوجيا- إلى فضاء بناء السِلم وتصميم التكنولوجيا؛ حيث يتم بالفعل استخدام أفكار مستقبلية لتعزيز بناء السِلم، بدءًا من مستوى استخدام الصور المجسمة للشخصياتHologram ذات الثِقل الاجتماعي لدى الباكستانين لتعزيز التعايش والوئام الاجتماعي، أو استخدام تقنيات الواقع المُعزز بهدف تعزيز مستوى التعاطف بين الأطراف المتصارعة أو المختلفة، أو سد ثغرات الخلاف كما هو الحال في لعبة The Enemy[47]، أو تصميم ألعاب الفيديو من أجل السِلم مثل Salaam من Junub Games ، والتي سلطت الضوء على تجربة لاجئ فر من الصراع من إحدى المناطق، ومن ثمَّ، يتسع غرض التكنولوجيا الرقمية في هذه الحالات من مجرد دعم بناء السِلم والتماسك الاجتماعي، إلى التدخل- عبر تصميمها بشكل استراتيجي- في إدارة وإعادة تشكيل الكيفية التي سيقوم بها أفراد مجتمع من المجتمعات بالتصرف في أزمات مجتمعهم، وإدارة علاقاتهم مع الآخر المختلف معهم على أي مستوى من مستويات الخلاف[48].

بناء على كل ما سبق، يمكننا أن نُعرّف صحافة السلام-الرقمية منها على وجه الخصوص-على أنها "مجموعة من الأدوات المفاهيمية والعملية على حد سواء، تهدف إلى تجهيز الصحفيين لتقديم خدمة عامة أفضل[49] ، وهي بهذا المعنى شكل من أشكال الصحافة التي تروي القصص "بطريقة تشجع على تحليل النزاع والاستجابة التي لا

[6] https://www.peaceinsight.org/en/
[7] https://toda.org/

تعتمد العنف حلًا في المجتمع"[50] ، ومن ثَّم فهي لا تساعد فقط في الحد من الصراع ، بل تعمل كوسيلة لبناء السِلم والتماسك المجتمعي.

وقد ترتب على التعريف السابق أن مناصري صحافة السِلم ينظرون إليها على أنها استراتيجية إبداعية متعمدة تم تأطيرها كاستجابة لدراسة جالتونج 1965[51]، والتي أسس فيها لقيم الأخبار المتعارف عليها حتى وقتنا الراهن، والتي حددت العوامل التي تجعل أي حدث حدثًا جدير بالتغطية الإخبارية، وهو ما أسس لمُحدد جديد للصحافة، عُرِف باسم "منهج القيمة الصريحة للحدث"[52] Value explicit approach، وفيه يلتزم الصحفي ليس فقط بتغطية الحقائق، وإنما بإعادة سردها واضحة حتى يمكن وصفها صحافة احترافية. عندئذٍ تصبح قصص الحرب والسلم فرصة ليس فقط نقل الحقيقة ولكن الحقيقة كاملة [53] عبر اعتماد الصحفي على المصادر، والإشارات، والقرائن، بهدف تنبيه الجمهور إلى الأساليب الدعائية التي يوظفها كل طرف من أطراف الصراع[54]، كما أنه يعطي خيارًا للمحررين والمراسلين بشأن القصص التي يختارونها للتغطية، وهو ما يخلق بدوره فرصًا للجماهير للبحث عن أساليب أخرى لحل خلافاتهم دون اللجوء للعنف أيا كان شكله[55] . بهذا الشكل، وشريطة تحقق الوصفات السابقة، يمكن القول إن صحافة السِلم هي تقارير جادة وفضولية ومهنية تجعل الصراع أكثر شفافية[56] ، وهي بذلك تقدم نفسها بشكل شرعي كشكل أكثر اكتمالاً ودقة للصحافة من الممارسات المعيارية للموضوعية، والتي قلما تتحقق في ضوء السائد من انشغال الصحفيين في حالات النزاع بتغذية العنف عبر مجاراة اللاعبين السياسيين بما يمارسونه من تدوير للحقائق، وأنصاف الأكاذيب، وهو ما يجعل الصحفيين يمارسون، ربما دون قصد، دورًا في تصعيد الصراع. ويجادل شو Shaw بأن صحافة السِلم لديها تمتلك القدرة على تحليل الصراع النقدي والإبداع، والتي تفضل الحوار والحل بما يخلق طرفين رابحين من الموقف (الربح للجميع لإيجاد حلول لكلا الجانبين)، في مقابل النهج التقليدي لوسائل الإعلام في تغطية النزاعات التي تعمل وفق معادلة طرف رابح- طرف خاسر يعد خسارة للطرفين[57].

ويستند شو في تصوره السابق حول دور صحافة السِلم كشكل مميز من أشكال ممارسة العمل الصحفي، يستند إلى تصور أوري Ury (2001) حول إمكانيات تحقيق السلام العادل، والذي أكد فيه أوري على دور أفراد المجتمع كطرف ثالث بين طرفي النزاع/الصراع في أي مجتمع، وعلى وصف أن الصحافة من المفترض لها أن تؤدي دور الوكالة عن الجمهور في أي مجتمع، فأنه يجدر بها في هذه الحالة أن تركز على "تفكيك

الأسباب الهيكلية الكامنة وراء العنف السياسي/ الفكري" الذي يترجم إلى عنف الجسدي في معظم الحالات. بعبارة أخرى، تستدعي صحافة السِلم دورًا قويًا واستباقيًا (وقائيًا)، بدلاً من دور درامي تفاعلي (توجيهي) لوسائل الإعلام في أوقات النزاع[58].

وعلى المنوال نفسه، يدعم Verbitsky نموذج صحافة السِلم لأنه يمكنه أن يوفر درجة وطبيعة المساحة والمرونة اللازمتين لبدء الحوار بين الأطراف المتصارعة بحكم قدرته على "التواصل مع الناس"، وتوظيف "الإبداع الصحفي"، وهو الطرح الذي نادى به نيومانNewman (2011) بالدعوة إلى السماح للصحافة بالانخراط الفعلي والمُجدي مع تيارات الإعلام الجديد، ومواقع التواصل الاجتماعي[59].

وتضيف أسلام Aslam (2014) أن الفرق في مثل هذا النموذج الصحفي يكمن في أن الصحفيين يبادرون و/أو يسهّلون عمليات الوساطة والتفاوض داخل المجال الإعلامي لصالح الناس والمجتمع ككل، وليس نيابة عن أي جانب معين[60]. وعليه، يمكن أن توفر صحافة السلام المزيد من المعلومات بشكل يتناسب وطبيعة احتياجات الجمهور في القرن الحادي والعشرين من خلال منح الصحفيين المرونة لمحاولة الوصول إلى مساحة حيث تُمكِن الناس من إصدار أحكامهم الخاصة حول الحقيقة، وفتح مساحات للحوار وفضاء للمشاركة في حل النزاع. وفي هذا السياق يجادل هاكيت (2007) بأن "مكافأة الثقة" التي يمنحها/ يقرضها الناس لوسائل الإعلام يجب أن يستفيد منها صحفيو السلام في إنتاج أكثر واقعية وأصيلة للعلاقات الإنسانية في أوقات السِلم والحرب.

أخيرًا، تشير الأدبيات السابقة إلى أنه إذا كنا فعلًا كباحثين وممارسين بصدد منح صلاحيات وحجج لممارسات "صحافة السِلم" بوصفها "نموذجًا أوسع للصحافة" مقبولاً من أجل بناء وتحقيق السلام في عصر الإعلام الجديد، فأنه علينا تقديم ومناقشة حجتين أخيرتين؛ أولهما: أنه إذا تم توسيع حدود قيم وأخلاقيات الصحافة، ما هي الغاية النهائية لذلك؟؛ فإذا كان الهدف من نموذج الصحافة التقليدية يسمح بتقديم تقرير "موضوعي"، و"واقعي"، فما الذي تهدف إليه صحافة السلام: نشر الصراع، أو حل النزاع، أو بناء السلام، أو منع الصراع؟! هل ينبغي توظيف صحافة السلام بعد الصراع؟ أم يجب أن تكون موجودة مسبقًا حتى لا يحدث الصراع؟!

وهنا تضيف هذه الأدبيات أن الآراء واسعة ومتنوعة خاصة بالنظر إلى حقيقة نسبية معنى السلام، وذاتيته في الثقافات والمجتمعات، فضلًا عن أن الطيف الواسع للطريقة التي يتم بها التعامل مع صحافة السلام ومناقشتها من حيث ماهيتها، وما يجب أن تحققه في حالات السِلم والحرب قد يسبب إرباكًا للداعمين لها كمفهوم وممارسة قبل

غيرهم. ومع هذا يبقى التأكيد أن ما تحتاجه المجتمعات المعاصرة هو نموذج يجمع كل الأطراف المنخرطة في صناعة ودعم هذا النوع من الصحافة، وهو النموذج الضي أطلقت عليه أسلام Aslam نموذج "الرمح المقلوب ثلاثي الشعب" The trident model:

شكل (3)

ثلاثية "إعلام/صحافة السلام "
The Inverted trident of Peace Journalism

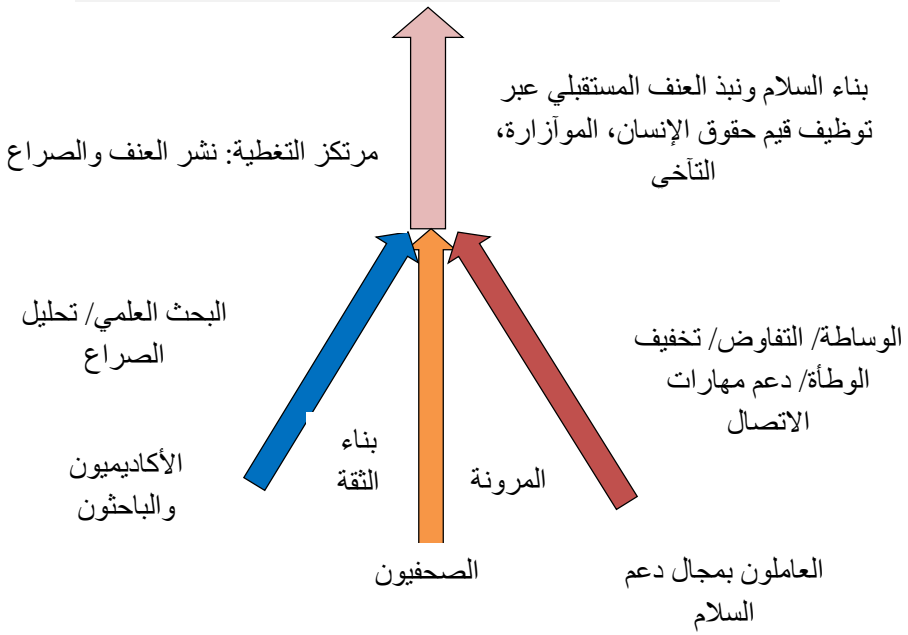

(Source: Aslam, 2014, p. 183)

وتفسر الباحثة صك المصطلح السابق بالنظر إلى القيم التي تحتاجها الممارسة الصحفية بالفعل (القيم الثلاث التي تُرجعها الباحثة إلى الروافد اللازمة لبيئة وسائل الإعلام من جهة، وممارسة حل النزاعات وأبحاث السلام من جهة ثانية). بعض هذه القيم هي مكافأة الثقة العامة التي يمنحها الجمهور للعمل الإعلامي، والإبداع، بينما تتمثل قيم البحث العلمي في تحليل موقفي السِلم والنزاع، وأخيرًا يسهم العاملون بمجال بناء ودعم السِلم، بقدرتهم على التواصل الفعال، والتيسير، والبدء في الحوار من خلال توظيف مهارات التفاوض والوساطة، واحترام حقوق الإنسان، والتعاطف، وهو ما قد أن يؤدي إلى

تبدد/تشتت الصراع، وتحويله، وبناء السِلم. وبناء على الروافد السابقة، يمكن عليه تعريف صحافة السلام على أنها شكل من أشكال الصحافة التي تأخذ زخمها من القيم التي تقدمها الروافد الثلاثة لوسائل الإعلام (بناة السِلم والأمن/ الصحفيون/ الباحثون والأكاديميون).

وهكذا وصفت أسلامAslam في كتابها "بناء السِلم من خلال الصحافة في وسائل الإعلام الاجتماعية/البديلة"، وصفت التغيرات التي طرأت على تكنيكات تغطية الصراع في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، والنماذج الحالية المتنازع عليها لدور الصحافة، عبر نموذج أكثر مرونة للممارسة الصحفية يقوم على التآزر بين الصحفيين، والأكاديميين، والعاملين في مجال السلام، مع التأكيد على أنه في الوقت الذي تجذب فيه وسائل الإعلام الجديدة والشبكات الاجتماعية انتباه معظم الباحثين، وصانعي السياسات في الوقت الراهن، إلا أنه ينبغي أن نفهم السياق التاريخي للممارسة، وأن يبقى حاضرًا في الذهن دراسة الوضع المحلي وسياقاته في ضوء ممارسات وسائل الإعلام في النطاق الإقليمي والعالمي، وأن نضع في وصفنا الدروس السابقة التي مررنا بها عندما كان الاعتماد مرتكزًا على وسائل الإعلام التقليدية القديمة، والممارسات الرسمية لبناء السِلم.

تفرض العوامل والمتغيرات سالفة الذكر ضرورة أن تركز جهود بناء السِلم على الدعم طويل الأجل لصحافة السلام، وإنشاء مؤسسات سياسية واجتماعية اقتصادية وثقافية قابلة للحياة، وقادرة على معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات، فضلًا عن دعم المبادرات الأخرى الهادفة إلى خلق الظروف اللازمة والمواتية لاستمرار السِلم والاستقرار؛ وهي تلك المبادرات والأنشطة التي تهدف إلى تعزيز اندماج المجموعات المتنافسة أو المهمشة في النسيج الكلي للمجتمع، عبر تقديم الفرصة لهم ليكونوا جزءً من صنع واتخاذ القرار السياسي، والانخراط العادل في الشبكات الاجتماعية، وإمكانية النفاذ العادل للموارد الاقتصادية والمعلومات[61]. وبالنظر إلى المكون الإعلامي والاتصالي على وجه الخصوص، ركزت غالبية الدراسات على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إشراك الناس، والسماح لهم بالمشاركة في عمليات بناء السلم، بينما ساهمت أعمال مانشيني (2013)، وكاهل ولاراوريKahl, A. & Larrauri (2013)، وكيلي وسوتر (2014)، من بين آخرين، في توضيح إمكانات التقنيات الجديدة في الاستجابة للمشكلات التي يثيرها النزاع وفي منعه. وناقش هوفمان (2014) الأهمية التي توضع على وسائل الإعلام المستحدثة في مجال الاستجابة الإنسانية لحالات العنف تحديدًا، وتطبيق ما يمكن أن

يُطلق عليه "ICT4Peace". وتضرب مانيا (2015) مثالًا توضيحًيا للطرق التي تم بها استخدام التقنيات الجديدة لتعزيز السِلم في كينيا، بما فيها الهواتف المحمولة من خلال الرسائل النصية، ومنصات مختارة على الإنترنت لمشاركة المعلومات، وFacebook لتداول رسائل التي تدعو للتماسك ونبذ العنف[62] .

وتدعم أسلام Aslam نموذجها الجديد لصحافة السلام بحجة ثانية تشير فيها إلى أن نموذج "الرمح المقلوب ثلاثي الشُعب" The InvertedTrident of Peace journalism قد يؤثر أيضًا على الاقتصاد السياسي لصحافة السلام؛ فوفق ما يراه نايتليKnightly (2000)"يزدهر الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام السائدة على التفاعل بين السلطة Power، والسياسة Politics، والربح (The 3Ps) Profit، بينما يرى رايRai (2010) بأن الاقتصاد السياسي لصحافة السلام يجب أن يتجاوز ذلك ليشمل داعمي صحافة السلام وجهود السِلم بشكل عامPeace donors؛ حيث يؤكد راي على أهمية هذا الدعم" للبقاء الاقتصادي والفعالية السياسية لصحافة السلام"[63].

وتكمن أهمية هذا النوع من التمويل في ابتعاده عن الأهداف التجارية لوسائل الإعلام، ومنح فرص حقيقية، وعملية، ومدفوعة الأجر للعاملين في هذا النوع من الصحافة. ويضيف راي أن هذه الفرصة تبدو عظيمة إذا كان من الممكن إقناع المنظمات العاملة في مجال السِلم والأمن بتمويل مشاريع صحافة السلام، أو رعاية فرص عمل في وسائل الإعلام البديلة، ووسائل الإعلام التقليدية. وقتها فقط يمكن لمانحي السلام أن يصبحوا ال "P" الرابع في نموذج ال P3 الحالي؛ بحيث تمتد أضلاع المثلث لتشمل ضلعًا رابعًا في شكل يمكن رسم زواياه وفقًا لأهداف ورؤية ممارسات صحافة السلام في كل مجتمع من المجتمعات[64]، وهي المرونة التي من شأنها أن تسمح بالتفاوض مع القوى الثلاث الأخرى، وتحقيق فاعلية ملموسة على أرض وواقع الممارسة الإعلامية في أوقات الحرب والسِلم.

ثالثًا: هل من نموذج قابل للتطبيق؟! وسائل الإعلام في خدمة السِلم والتماسك المجتمعيين

ترتكز الاتجاهات البحثية والمهنية المعاصرة، والمعنية بالبحث في العلاقة بين وسائل الإعلام، وكل من السِلم والتماسك المجتمعيين، على محور رئيس يتخذ من وجود العنصر والفاعل الإنساني، قاعدة ومنطلق في الوقت ذاته، وعلى كافة الأصعدة، لتحقيق أمن وتماسك أي مجتمع من المجتمعات، وضمانة استمرار هذا الوضع واستقراره، وإن حرصت هذه الأطروحات على إبراز هذا الدور الإنساني بالأساس في مرحلة البناء،

وإعادة التأسيس، وفتح الحوار، وإعادة هيكلة العمل في المؤسسات التي تمارس نشاطها على المستوى الوطني، وليس انتهاء بتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

وتورد الأدبيات البحثية في هذا الإطار، العديد من الأمثلة التي واجهها المجتمع الدولي في الكثير من حالات العنف، والاستقطاب، و/أو الصراعات العنيفة بالشكل، ومستوى الانتشار داخل وخارج حدود الدول، الأمر الذي جعل الإقرار بحقيقة أنه على الرغم من توقف أو انتهاء العنف بأشكاله المختلفة و/أو الحرب، فإن الطريق إلى السِلم والتماسك المستدام بمفهومهما الشامل لا يزال طويلاً للغاية؛ فالعديد من العوامل مثل الفقر المدقع، والقتال العرقي، أو السياسي أو الديني المستمر، والعنف المسلح، وغياب حكومة مستقرة، وغياب البنية التحتية الأساسية.. إلخ، كلها أسباب محتملة لأن تُمنى كل هذه الجهود بانتكاسات متتالية[65]. يدفع الموقف السابق بالحاجة إلى ضرورة البحث عن أدوات أكثر فاعلية، تؤدي المهمة الصعبة المتمثلة في إعادة ربط المجتمعات، وإعلام المواطنين، وإشراكهم في عمليات الإصلاح، وتمكين المجتمع المدني من أن يكون له صوت في صنع القرار، وهنا يطرح الباحثون في هذا المجال مدخل الاتصال من أجل التنمية كمجال بحثي، وبرنامج ممارسة يُشّكِلان معًا خطة متكاملة للعمل في ضوء نهج التنمية. وفي الوقت الذي تتقاطع فيه أدبيات بناء السِلم والتنمية منذ فترة طويلة، إلا أن الباحثين قد بدأوا مؤخرًا في الالتفات إلى خطأ أسلوب حصر تحقيق السِلم والتماسك الاجتماعي على الجهد السياسي، الذي يُفترض أن يقتصر دوره على مرحلة معينة من الأزمة/ الصراع، ليفسح المجال بعد ذلك لتخطيط شامل يؤسس لدور التنمية كفلسفة عمل أساسية في كل الخطط الرامية إلى تحقيق سِلم وأمن وتماسك المجتمعات.

وتتوقف رودريجيز (2004) عند أشكال التدخل الإعلامي الحالية في سياقات بناء السِلم والتماسك، والتي تعاني الكثير من جوانب النقص وعدم المهنية، بما يهدد النسيج الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات، فضلًا عن الاعتراف بتعقد العوامل التي تشكل العنف والاستقطاب بما فيها الفقر والفساد.. إلخ، والتي تعمل من ناحية أخرى على تآكل النسيج الاجتماعي، وخلق ثقافة قائمة على الفردية، وانعدام الثقة، والخوف، والعزلة. الوضع الذي يفرض بدوره ضرورة تصميم المبادرات الإعلامية مستقبلًا لتركز على إعادة تكوين النسيج الاجتماعي الذي تضرر[66]. وتوضح رودريجيز (2000) أوجه التشابه بين مجالي الاتصال من أجل التنمية ودراسات السلام بالإشارة إلى أن العديد من الأدبيات المنشورة حول الاتصال التنموي تُظهر عدم ثقة متزايد في استخدام وسائل الإعلام بهدف التغيير الاجتماعي، وكيف يترافق ذلك مع تزايد عدم الإيمان بدور وسائل الإعلام في حل

النزاعات، وتحقيق السِلم من قبل علماء دراسات السلام، أو على الأقل تضارب الآراء بشأن حقيقة فاعلية هذا الدور، كما سبقت الإشارة، وتؤكد الباحثة على أن كلا مجالي العمل (التنمية/ السلام) يتحققان "فقط عندما يتخذ المواطنون مصيرهم بأيديهم، ويشكلونه باستخدام ثقافاتهم ونقاط قوتهم، عندها سيكون السلام والتغيير الاجتماعي قابلين للاستمرار"[67].

وبعيدًا عن المجال الأكاديمي، عمل كالاثيل وآخرون (2008) Kalathil et al. على مناقشة الكيفية والآليات التي يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم من خلالها في إعادة بناء الديمقراطية والحكم الرشيد؛ حيث أكدَّ المؤلفون على ضرورة الاعتراف بأهمية الانخراط في "نهج تشاركي"Participatory approach أكثر في التواصل، لدى تصميم المبادرات التي تنطوي على مواقف ما بعد الصراع، وهو ما يهيئ المواطنين لتقبل هذه المبادرات والمشاركة في نجاح برنامج حقيقي يلبي احتياجاتها[68]. بهذه الطريقة، يوفر الإعلام التشاركي طريقة تسهل الاتصال البشري؛ حيث يتم تشجيع الناس على أن يكون لهم رأي في الأمور التي تؤثر عليهم، وهكذا يسمح الجانب الحواري لهذا النوع من الإعلام بإتباع نهج أكثر شمولاً لمناقشة القضايا التي تهم المجتمع، بحيث تعد المشاركة فيه أمرًا حاسمًا في تحريك الآليات التي تغير ديناميكيات السلطة الداخلية في المجتمعات، وتفتح الطريق نحو التغيير الاجتماعي الإيجابي. في نهاية الأمر، يؤدي تطبيق هذه المفاهيم، على إنتاج المحتوى الإعلامي، إلى إنشاء مُخرجات إعلامية تشاركية يكون تخطيطها وإدارتها، وصنع محتواها مدفوع بالكامل من قِبل المجتمعات التي تُمنح الأدوات اللازمة لرواية قصصها.

في عام 2010، نشرت المنظمة غير الحكومية Search for Common Ground تقريرًا مهمًا حول الإعلام من أجل السِلم، أشارت فيه إلى أن الطبيعة الحالية للنزاع في العالم، النامي منه بالخصوص، تدعو إلى إعادة تعريف عملية بناء السِلم والتماسك الاجتماعي لتبدأ من القاعدة إلى القمة، بما تطرحه وتظهره من أن المدنيين هم الفاعلون الرئيسون في المشهد حربًا وسلامًا. ومن ثمّ تصبح المجتمعات عوامل أساسية في مسار العمل نحو السِلم، وتؤدي وجهات نظرها، وقصصها دورًا أساسيًا، وهو ما يؤطر لدور وسائل الإعلام هنا بوصفها منافذ التعبير عن تلك الأصوات، ومنصات لبدء الحوار من أجل المصالحة مع الجماعات المتعارضة والمستقطبة، وخلق صلة بين جهود السلام المحلية والوطنية.. إلخ بهدف تحقيق التغيير الاجتماعي الذي يؤدي إلى التنمية المستدامة في نهاية المطاف. في عام 2013، أطلقت اليونيسف برنامج بناء السِلم والتعليم والمناصرة

(PBEA) الذي يعتمد بشكل كبير على استخدام وسائل الإعلام من أجل التنمية، والتعليم للمشاركة في بناء السِلم. وفي أولى التقارير التي تمت صياغتها ضمن البرنامج، قدَّم سبادسيني Spadacini تعريفًا أساسيًا، أطَّر فيه للعلاقة بين الاتصال من أجل التنمية C4D، ودوره في دعم عمليات السِلم والتماسك المجتمعيين كالتالي:

"يمكن تعريف الاتصال من أجل التنمية (C4D) في بناء السِلم على أنه عملية اجتماعية تعزز الحوار الهادف لتقليل ومنع مخاطر النزاع أو الانتكاس فيه عبر توظيف مجموعة من الأدوات والأساليب التشاركية، الأمر الذي يسمح بخلق مساحات آمنة لمناقشة أسباب وعواقب النزاع، فضلًا عن ملابسات الحياة العادية واليومية"[69]. تولَّد هذه العملية تحولًا على جميع المستويات من خلال تعزيز الاستماع والمناقشة، وبناء الثقة، وتعلم تقدير الاختلافات، وتبادل المعرفة، وتطوير المهارات، وصياغة وتنفيذ السياسات، والتعلم من أجل إرساء أسس سلام دائم.

وفي مراجعة منهجية أجرتها الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية (AusAID) للأدلة التي توثق المشاريع التي تم فيها استخدام وسائل الإعلام والاتصالات لتحقيق السِلم، قدَم سكيوز (2013) مزيدًا من التفاصيل حول الأدوار الرئيسة التي يمارسها الاتصال من أجل التنمية في سياقات ما بعد النزاع Post-coflict phase، حيث تكون الجهود المبذولة للحفاظ على السِلم وتعزيز المصالحة، وإعادة بناء النسيج الاجتماعي، أمرًا بالغ الأهمية. وعلى الرغم من ذلك، فإن المفاهيم التي قدمها معظم الباحثين في هذا المجال، وفي هذه الأطر المؤسسية تحديدًا، لا تزال تعيش في المقام الأول في عباءة الأدبيات البحثية الرمادية[8] Grey literature بما يجعلها تفتقر إلى إطار عمل تم بحثه وتقييمه تجريبيًا. والوضع كذلك، تشير بيو Bau (2015) إلى أنه يجب التحول عن فكرة الاتصال من أجل التنمية، والانطلاق نحو ما يُمكن تسميته "الاتصال من أجل السلام (C4P)"، مع التركيز على تزويد الجماهير العامة بالمعلومات باستمرار، ودعم التقدم التكنولوجي[70]، كما قدَمت Bau, 2015 إطارًا يدمج نظريات تحويل الصراع، والاتصال

[8] سبق تعريف الأدبيات البحثية الرمادية في متن الدراسة الحالية بأنها تلك النوعية من التقارير، الدراسات، المطبوعات، الأدلة التي تُصدرها الهيئات، والمؤسسات، ومنظمات الإقليمية، والدولية، والتي توثق فيها، وترصد، و/ أو تحلل سياقات ظاهرة ما، مؤشراتها، آليات العمل/التحكم فيها.. إلخ. وتتمثل الإشكالية في هذه النوعية من الوثائق في كونها قد لا تعتمد على المنهج العلمي المنظم والدقيق لاختبار الظواهر التي توردها، وهي بذلك تفتقد لعناصر ومحددات البحث العلمي، ومن ثمَّ ليس من السهولة بمكان تضمين نتائجها أو ملاحظاتها في الكثير من الدراسات النقدية تحديدًا.

من أجل التغيير الاجتماعي، مدعومًا بالأدلة التجريبية من المشاريع الإعلامية التشاركية مع المجموعات المتضررة من النزاع.

ومجددًا، يؤكد الباحثون على تعقد عملية تقييم دور وسائل الإعلام في خلق و/ أو دعم السِلم والتماسك الاجتماعي، ويأتي المزيد من التعقيد لدى تقييم أنشطة الإعلام والاتصال من أجل التنمية، ذلك أن هذه النوعية من الممارسات لا تظهر آثارها على الفور، ومن ثمّ فهي تحتاج إلى مزيد من الوقت لاختبار آثارها من جهة، والاختبار في حد ذاته أكثر صعوبة في ظل السياقات المتقلبة، وأجواء عدم الاستقرار التي تسود المجتمعات لفترات طويلة حتى بعد انتهاء أزمة أو صراع ما. وفي هذا السياق، تظهر الحاجة إلى إجراء مزيد من البحوث لتطوير منهجيات أكثر مرونة تساعد في رصد وتحديد التغيير بشكل تدريجي. علاوة على ذلك، تأتي إشكالية أنه في الوقت الذي تبدو فيه البيانات القابلة للقياس حاسمة، مثلما هو الحال عند قياس بعض المؤشرات الفرعية للسِلم والتماسك الاجتماعي كما سبقت الإشارة، فإن الأمر يصبح أكثر صعوبة عندما يتصل الأمر بتقييم الأفكار المجردة والنسبية كمفهومي السِلم والتماسك ذاتهما، وهو ما يُلزم الباحثين بالاعتماد على مناهج نوعية/ كيفية أكثر غنى، وتنوع في الأدوات، بحيث تعرض لتفاصيل أكثر لأرض وواقع الممارسة الإعلامية في المجتمعات المختلفة.

كما تقترح الأدبيات السابقة ضرورة أن يتوفر لبحوث ودراسات السِلم والتماسك الاجتماعي المزيد من الموارد، والوقت، بهدف جمع وتحليل مجموعات كبيرة من المعلومات النوعية بناءً على خبرة الأشخاص المباشرة، أو غير المباشرة مع وسائط الاتصال، أو أية أنواع أخرى من قنوات الاتصال، كما يُعد تطوير إطار لنظرية التغيير يأخذ في الوصف الحقائق الثقافية المختلفة للمجتمعات، والتصورات الفردية المتباينة، ومعايير الاتصال، وطبيعة العلاقات داخل الشبكات الاجتماعية المختلفة، يُعد تمرينًا مهمًا آخر يتطلب المزيد من البحث والاستكشاف. في الوقت نفسه، في حين أنه من المهم وضع دراسات الإعلام من أجل السِلم في أطر فلسفية يمكن أن تساعد في تحديد الأطر النظرية والمنهجية المناسبة، يجب أن ترتكز هذه الدراسات في المقابل على التحقيق التجريبي والمنهجي.

فضلًا عما سبق، يُذكرنا كل من تاشي ولينى (2013) أن التأثيرات طويلة المدى للاتصال من أجل التنمية تعتمد إلى حد كبير على العناصر السياقية والهيكلية التي لا يمكن معالجتها جميعًا عند تصميم أشكال الدور الإعلامي في أوقات الأزمات/النزاع؛ حيث تمارس البيئات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية دورًا رئيسا في

التأثير على النتائج؛ ومن ثمَّ فإن قياس التأثير يمثل مهمة معقدة تتطلب تطبيق طرق مختلفة[71]. ويسلط كلارك وداوسون (1999) الضوء على الدور الحاسم الذي تؤديه النظرية في تقييم مُخرجات التدخل الإعلامي في أوقات النزاع؛ حيث أوضحا أن نظرية التقييم تُعنى بالنظرية كما يتم تطبيقها أثناء عملية التقييم ذاتها، أي المدخل أو المنهج الذي سيتبناه الباحث عند سعيه للكشف عن دور وسائل الإعلام في حل النزاع و/ أو دعم السِلم، بينما تُعنى النظرية في التقييم بالطريقة التي يُفترض أن يعمل بها تقييم التدخل الإعلامي، والتي غالبًا ما لا يعرفها الباحث بدقة، فقلما تفصح الجهات أو المنظمات التي دعمت وسائل الإعلام للقيام بدور ما في مجتمع من المجتمعات، قلما تفصح عن النظرية أو الفلسفة التي يعمل بموجبها برنامج التدخل الإعلامي. ومن ثمَّ، فإن مهمة المقيّم هنا تبدو أكثر صعوبة، لأنه معني بالتعرف على المعتقدات والافتراضات التي بُني عليها تدخل إعلامي معين. وتكمن أهمية معرفة فلسفة التدخل الإعلامي في برنامج بعينه، في أن قياس مردود هذا التدخل على إحداث تغيير اجتماعي إيجابي في المجتمع، يتطلب بالضرورة فهم البيئة التي تعمل فيها مختلف الجهات الفاعلة والاستراتيجيات التي تم تبينها، وعلاقات القوة في المجتمع، ذلك أن عملية تحويل علاقات القوة في بعض المجتمعات من الحكومات إلى الأفراد لا تتبع تطورًا خطيًا بالضرورة (بمعنى أن الأنشطة الإعلامية في هذا المجتمع، لا تؤدي بالضرورة إلى تحقيق مطالب الأفراد، وإرساء السلطة الحقيقية وقواعد اللعبة في أيديهم بديلًا عن الحكومة)، مما يجعل من الصعب توقع التأثير الواضح الذي يمكن أن تحدثه هذه التغييرات. وهنا يشير ويسبورد (2008) إلى أن التغيير الاجتماعي هو عملية سياسية وليست تكنولوجية/ تقنية يتم من خلالها تعديل علاقات القوة، وإعادة توزيع الموارد[72]، فضلًا عن ذلك، فإن الاعتراف بإطار زمني للتغيير مفيد في توضيح حجم التوقعات المرجوة من الوسائل الإعلامية.

ويحدد جوجيت (2007) "العدسات"/ المنظور الذي يُمكننا من التركيز على جوانب محددة من عملية التغيير الاجتماعي، والتي تمثل أهمها في سياقات السِلم، وحل النزاعات، التي يجب أن تؤخذ في الوصف عند التقييم، وكذلك الابتكار؛ حيث تتضمن معظم عمليات التغيير الاجتماعي ابتكارًا من نوع ما كالعلاقات الجديدة، والجهات الفاعلة الجديدة، وإعدادات العمل الجديدة كذلك، وأخيرًا، يأتي الحوار الضروري لتعزيز العلاقات والتوصل إلى توافق يسمح بالتقدم المتبادل[73].

ويؤكد شابيرو (2006) على أن محاولات وضع حد للعنف تتطلب المشاركة في عمليات التغيير، ولكن يبقى السؤال يدور حول ماهية العوامل التي يجب تغييرها في المجتمع، وما

الذي يجب أن تصبح عليه؟! ويضيف شابيرو أن نظرية التغيير Theory of Change (ToC)، ودورها في بناء السِلم، ترتكز على ثلاثة مستويات أساسية، وهي (نظرة القائم بالاتصال لقيمة الفرد، العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، والتغير الاجتماعي)، وكيف يمكن أن يؤدي العمل على هذه المستويات الثلاثة إلى نتائج إيجابية. وبشكل أكثر تحديدًا، يستمد إطار العمل الأساسي لتوظيف نظرية التغيير في تحقيق السِلم والتماسك الاجتماعي، وتحويل الصراع على[74] :

- تغيير منظور الناس حول قضية ما، مع تطوير شكل ومستوى التعاطف مع الآخرين، وتعديل السلوك السلبي، وخلق علاقات هادفة وتعاونية بين الجماعات المتعادية سابقًا.

واعتمادًا على الأدوار المفترضة للأفراد وفق التصور السابق، قدَّم فيجورا وآخرون إطارًا جديدًا للاتصال بهدف إحداث تغيرًا مجتمعيًا Integrated Model of Communication for Social Change، وفيه أوضح الباحثون كيف يمكن أن يؤدي تصميم برامج الإعلام التشاركي إلى التغيير الاجتماعي أثناء معالجة آثار النزاع من خلال الحوار، ويتخذ الإطار الجديد (CSC Communication for Social Change) في نموذج تحويل الصراع من تكنيك توظيف (العامل المُحفز) نقطة انطلاق تدفع بالجهود الساعية إلى إحداث تحول في نزاع أو صراع ما إلى عملية تغيير مجتمعي شامل عبر الاعتماد على الأسلوب التشاركي في إنتاج القصص عن المجتمع.

وفق المنظور السابق، يمكن تعريف التغيير الاجتماعي على أنه عملية تحول هدفها إعادة توزيع السلطة، وهو ما يستلزم حدوث التغيير داخل هيكل المجتمع نفسه، بما في ذلك المؤسسات والمعايير التي يمكن أن تبدأ في تقاسم أكثر إنصافًا للموارد[75] .

في تقريرها بعنوان "الجهود البناءة لتحقيق السِلم"، تسلط منظمة كيرCARE (2012) الضوء على صعوبات تحديد التغيير عندما يتعلق ذلك بالتصورات والمواقف والسلوكيات التي لدى الناس تجاه بعضهم البعض، وهو الأمر الذي تحاول مشاريع بناء السِلم الوصول إليه.

شكل (4)

الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي ضمن عمليات تحول الصراع CSC in conflict transformation

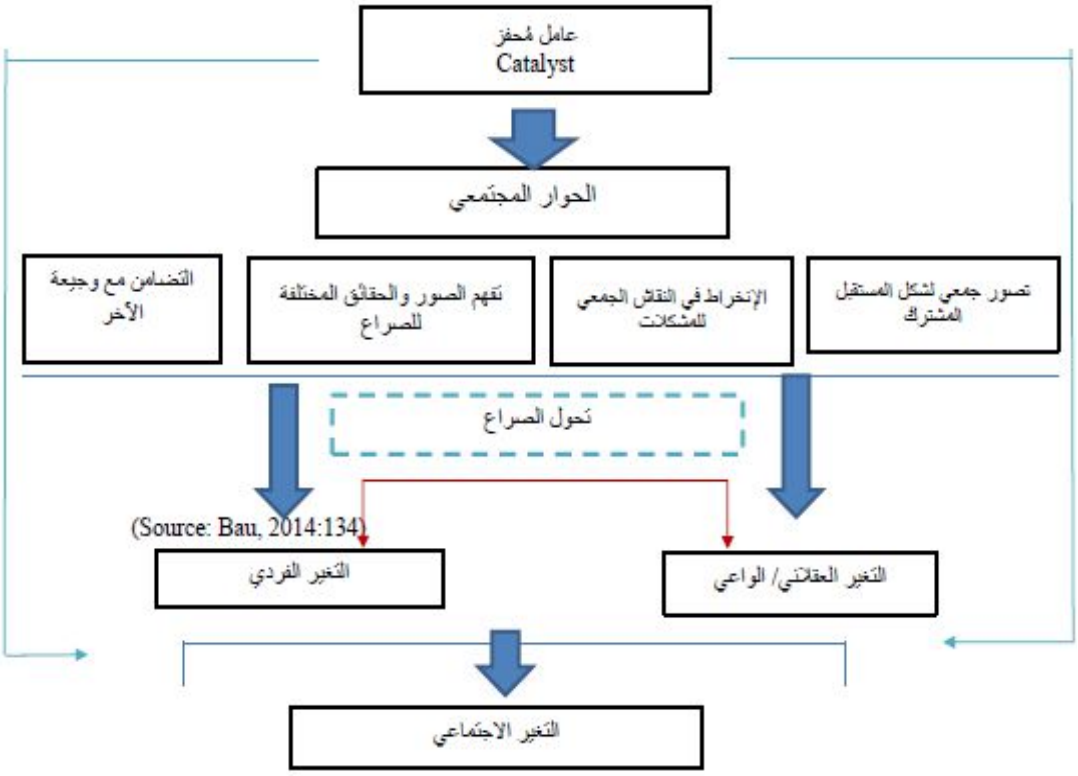

ويقدم ليديراخ وآخرون (Lederach et al. 2007) تصورًا لأربعة أبعاد للصراع، يمكن العمل عليها، بحيث تكون مرتكزات ونقاط انطلاق لتأطير وتحديد عملية التغيير كالتالي:

Source: (Lederach et al., 2007: 18)

وكجزء من عملية التقييم، يقترح الباحثون أن كل بُعد من أبعاد الصراع سالفة الذكر، يرتبط بشكل أو بآخر بنظرية التغيير، ومن ثمَّ أضافوا بدورهم متغيرًا خامسًا ألا وهو البُعد الإعلامي والاتصالي بهدف تضمين واستخدام وسائل الإعلام لتحقيق التغيير الاجتماعي. ونتاجًا للتطوير السابق، طوَّر الباحثون نظرية جديدة للتغيير، مبنية على عمليات التغيير الاجتماعي اللازمة للوصول إلى سِلم مستدام في المجتمعات المعاصرة، وفيها تم ربط كل بُعد من أبعاد الصراع بالمكون الإعلامي والاتصالي كمكون أساسي من مكونات عمليات إحداث التغيير، كما يُظهر الجدول الآتي:

جدول (2)
نظرية التغيير في الإعلام من أجل التنمية لبناء السِلم

<table>
<tr><th colspan="4">نظرية التغيير</th></tr>
<tr><td colspan="4">هدف النظرية: توظيف برامج الإعلام/الاتصال من أجل التنمية في تحقيق السِلم، وخلق بيئة مواتية لعمليات التنمية المستدامة في أعقاب النزاع/ الصراع</td></tr>
<tr><td colspan="4">المنهج: إعداد وتنفيذ برامج اتصالية وإعلامية متخصصة تسهم في تحقيق السِلم المستدام في أعقاب النزاع/ الصراع</td></tr>
<tr><td colspan="2">نظرية 1 : التغير الفردي
وفيها يدعم الإعلام تحقيق السِلم بالتأثير في معارف واتجاهات وسلوكيات الكتلة الحرجة في المجتمع</td><td colspan="2">الوصف: إذا أُتيحت للأفراد الفرصة لمشاركة خبراتهم عبر وسائل الإعلام، وتوافرت لهم قناة اتصال مباشر مع الجماعات المختلفة، ومُتَّخذي القرار في مرحلة إعادة التأسيس، فإنهم سيتبنون سلوكًا إيجابيًا نحو البيئة الاجتماعية، ويكونون أكثر قدرة ودافعية للمبادرة إلى السِلم فيما بينهم، ومع المجتمعات الأخرى</td></tr>
<tr><th colspan="2">بُعد التغير الشخصي</th><th colspan="2">الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي</th></tr>
<tr><td>مجال البحث</td><td>الشعور بالقيمة: إدراك جديد للذات بوصفها ناجية أكثر منها ضحية</td><td colspan="2">يتمكن الفرد من سماع قصته/ قصتها داخل شبكتهم الاجتماعية؛ التمكين؛ تنمية المعارف؛ أخيرًا، يحل التواصل المستنير محل الشائعات</td></tr>
<tr><td>النظريات</td><td>يطور الفرد الشعور بالرغبة في المشاركة والقيام بدور نشط في عملية بناء السلام.</td><td colspan="2">زيادة فهم فعالية الاتصال لإحداث التغيير داخل المجتمعات بديلاً عن العنف؛ بحيث يبدأ شعور الأفراد بالعجز في التحول</td></tr>
<tr><td colspan="2">نظرية 2 : العلاقات الصحية ونظرية الارتباط
يعزز إتاحة و/أو تطوير مصادر وسائل الإعلام وقنوات الاتصال، يعزز السلام من خلال توفير قنوات اتصال
بين الجماعات المتصارعة، وعليه تقليل التحيز والصور النمطية بين المجموعات المختلفة في المجتمع.</td><td colspan="2">الوصف:
إذا تم تدريب الأفراد على المهارات الإعلامية (التربية الإعلامية)، أو تم إتاحة الوصول إلى مصادر إعلامية متعددة ومتنوعة، فأن ذلك يعني سماع أصوات متعددة، وإقامة حوار بين المجموعات المختلفة، وهو ما سيسهم في توفير أفضل لبيئة الصراع، مسبباته، وآليات التغلب عليه.</td></tr>
<tr><th colspan="2">بُعد العلاقات</th><th colspan="2">الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي</th></tr>
<tr><td>مجال البحث</td><td>الاعتراف بالوجيعة/ الحزن المشترك؛ تحقيق المصالح المشتركة؛ تكوين شبكة علاقات جديدة (خارج الشبكة المباشرة للمعارف).</td><td colspan="2">إنشاء قناة اتصال بين الضحايا والجناة؛ منح مساحة للجماعات المهمشة، والتي تم اسكاتها لتكتسب حق المشاركة، وهو ما يدعم قدرة الأفراد على إنشاء وتعبئة الشبكات الاجتماعية التي تدعم السلام.</td></tr>
</table>

النظريات	التزام متزايد بالعمل معًا من أجل تطوير دولة موحدة، وهو ما يعزز عملية إعادة الإعمار.	تستبدل أنماط الانتقام بأنماط من الحوار؛ تبدأ ديناميكيات القوة بين الأفراد والجماعات في التحول، مما يضع الأساس لتفاعل أكثر مساواة وسلمية، فضلًا عن دعم القدرة على حل المشكلات بشكل تعاوني.
نظرية 3: الاتجاهات العامة التحيز والجهل وعدم التسامح مع الاختلاف يشجع على الحرب والعنف. يمكن لوسائل الإعلام أن تشجع السلام من خلال تغيير المواقف العامة، وبناء قدر أكبر من التسامح في المجتمع.	**الوصف:** إذا اتيح وصول الأفراد لوسائط وأنشطة اتصالية مصممة خصيصًا لفهم سياقات النزاع وخلفياته بالإضافة إلى إحداثه، سيتمكن الأفراد من فهم وجهات النظر المختلفة التي أدت إلى الصراع مهما تعددت أسبابه.	
البُعد الثقافي		**الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي**
مجال البحث	تحطيم الصور النمطية؛ توليد فهم للاختلافات بين المجموعات	صحة/ دقة القصص والأحداث المشتركة؛ بحيث يصبح أعضاء المجتمعات المحلية مصادر للمعرفة، بعد أن يصبح المواطنون أكثر اطلاعًا على ما يجرى.
النظريات	زيادة مساحات التفاهم بين المجموعات المختلفة، ودعم وجهات النظر التي تعزز الوحدة تاريخيًا بين الجماعات المتنازعة.	استئناف التفاعل بين المجموعات المنقسمة والمستقطبة سابقًا على أساس من المعتقدات المشتركة والتصورات الواضحة.
نظرية 4: التغيير الاجتماعي يؤدي العنف والنزاع إلى تفكيك بنية المجتمع، وتشتيت الشعوب. يمكن أن يساعد الوصول إلى وسائل الإعلام ومنصات الاتصال في توضيح وبدء التغيير المطلوب لإعادة بناء النسيج الاجتماعي.	**الوصف:** بفضل قنوات الاتصال والإعلام، يمكن للناس أن يتفهموا أوضاع الآخرين أكثر، وسياقات النزاع أفضل، ثم إعادة تشكيل العلاقات المجتمعية بما يعزز بناء هيكل وطني منظم، يساهم بدوره في توليد آليات تؤدى إلى السلام والتنمية المستدامين.	
البُعد البنيوي		**الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي**
مجال البحث	تشجيع تكوين التجمعات والمؤسسات المنظمة داخل المجتمع، تشترك في تجارب واحتياجات متماثلة أو متشابهة	تسهيل الارتباط بين الأشخاص والجماعات الذين ربما لم يكونوا على اتصال لولا ذلك؛ تعاون إيجابي أحدث تحولًا في ديناميات الظالم والمظلوم.
النظريات	تشكيل مجموعات متنوعة منظمة حسب العمر، أو مجال العمل، أو لها أدوار واهتمامات محددة، يحول فكرة الفرد عن الهوية ويعيد تشكيل السلطة، مع تعزيز السلام والتنمية.	زيادة صوت المجتمعات المحلية وتنظيمها؛ بحيث يتم إحداث التغيير الاجتماعي عبر التواصل المتبادل بين مجموعات متنوعة، بما يمنحها رأيًا في آليات خلق ودعم السِلم.

وتضرب تورشين (Torchin 2012) مثالًا عمليًا شديد القرب من الطريقة التى يمكن بها توظيف نظرية الاتصال بهدف التغيير الاجتماعى كنموذج قابل للتطبيق في المجتمعات التى تمر بمراحل صراع، عبر توثيق نشاط صحافة المواطن ضمن مشروع "التاريخ الشفوى للنكبة" وفيه يخلق الفضاء الإلكترونى (تكنولوجيا الإعلام المستحدثة) ما يسميه برنال "السياسة المعلوماتية"[76] ، والتى يمارس فيها الإعلام مكانًا شبه وحيد للتعبير عن الروايات المضادة، وفيه يخلق الفضاء الإلكترونى إمكانية تجاوز حراس إنتاج المعرفة. ويصبح النشاط على الإنترنت وسيلة لتوثيق الاحتلال، أو بعبارة أخرى، مشاهدة الاحتلال[77].

وتشير تورشين إلى أن صحافة المواطن التى عملت على توثيق جرائم الاحتلال ضمن المشروع، ونشر الصور عبر القنوات الإعلامية البديلة، مارست دورًا محوريًا لتوليد معانى التضامن العالمى. كانت صور الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا للضرب على أيدى جنود إسرائيليين، ومضايقتهم، وحرقهم من قبل المستوطنين اليهود، وقصفهم حتى الموت، ثم عرضها في طوابير طويلة لالتقاط صور بعد الوفاة، ومع تصميم طريقة عرض الجرائم في إطار المشروع، حسب المبادئ المسرحية لغاندى ومارتن لوثر كينغ جونيور، دافعًا قويًا لأى طرف ثالث، يدفعه غضبه الأخلاقى إلى الإسهام في القضاء على هذه الأشكال الهيكلية والثقافية والحادة من العنف. كان إنتاج المعرفة المضادة/الطرح البديل، دائمًا بُعدًا حاسمًا في ديناميات الحركة الاجتماعية، والتى سهلت تقنيات الوسائط الجديدة كثيرًا من تحريكها و/أو دفعها لأبعاد أهم قد تحدث تغييرًا اجتماعيًا فعليًا. وتختتم تورشين بالقول إنه" إذا علم الناس، سيتصرفون وفقًا لذلك"[78]؛ فبدلاً من تحليل الكيفية التى وقعت بها الأحداث، يعمل تصوير انتهاكات حقوق الإنسان على رفع الوعى، ويولد ردودًا عبر" تأطير مفاهيم الشهادة/المعاينة"Framing of testimony ؛ فالتصوير المرئى يدفع إلى تحقيق مفهوم "المشاهد العيان"Witnessing publics، والتى قصد بها ماك لاجان أن يكون المشاهد في موضع معاناة الآخرين، وهو ما يجعله يشعر بمزيد من المسئولية[79]. وتفسر تورشين مفهوم "المشاهد العيان كمجال للإنتاج الثقافي، بالنظر إلى قدرته التحويلية والموثقة لمرئيات انتهاكات حقوق الإنسان، بوصفها ممارسة تتسق تمامًا والمساعى المستهدفة من الاتصال بهدف التغيير، عبر وقت زمنى طويل، وحراك مستمر ودائم. وبالتبعية، فإن العمل على الجمهور، وإشراكهم في خطط التنمية وبرامج الإعلام بهدف تحويل الصراع والنزاع، ليست جهود بديهية ولا حتمية، وإنما تتطلب

تحليلًا ثقافيًا، واجتماعيًا، وسياسيًا دقيقًا، بالشكل الذى يُفضى إلى" مجتمع منفتح على الاستماع والاستجابة، وينتهى بالقناعات الأخلاقية بأهمية السلام" [80].

خاتمة الدراسة:

رصدت العديد من الأدبيات البحثية السابقة، العديد من الصعوبات التي واجهت، ولا تزال تواجه المكون الإعلامي والاتصالي في عمليات بناء ودعم السِلم والتماسك المجتمعيين. تمثل بعض هذه الصعوبات، في أن مخرجات الأنشطة الاتصالية لا يمكن تحديدها وقياسها بوضوح. فمن الصعب، مثلًا، عزو التغيير إلى تدخل وسائل الإعلام فقط، عندما يكون من المحتمل أن تؤدي العوامل الأخرى دورًا. فضلًا عن أنه لا يمكن قياس الفوائد المباشرة لكل منها بالمقاييس نفسها، في المجتمعات المختلفة. وتضيف هذه الأدبيات أن واحدة أخرى من الإشكاليات تتمثل في أنه لا توجد معايير أو مواصفات جودة متفق عليها عالميًا لما يجعل "الاتصال جيد" في أوقات الحروب والأزمات؛ فعلى سبيل المثال، يمكن أن تصل وسائل الإعلام الجماهيرية إلى العديد من الأشخاص بما في ذلك الأشخاص الأكثر عزلة، ولكنه، وفي الوقت نفسه، سيخلق بدوره إشكالية صعوبة تقييم التأثير ومردوده بحكم صعوبة الوصول إلى المستفيدين منه.

وسلط بيتز الضوء على مزيد من التحديات التي تواجه وسائل الإعلام، وتحديدًا استعدادها لممارسة دور في بناء السلام؛ حيث يعود جزء كبير من هذه التحديات إلى العوامل المادية؛ فمثلًا تميل وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة إلى التحيز بشكل واضح نحو الحكومة، بينما تميل وسائل الإعلام المملوكة للقطاع الخاص لتحقيق مصالح الشركات (مثل الاعتماد على عائدات الإعلانات)، ومن ناحية ثالثة قد يكون المالكون متحالفين مع أحزاب سياسية معينة / يدعمون أيديولوجيات معينة يسعون إلى الترويج لها من خلال الصحف ومحطات التلفزيون وما إلى ذلك[81]. وبدورهما يطرح كل من براتيك وتشيريش Bratic & Schirch (2007) قضية مهمة للغاية، وهي أن "السلام لا يبيع"، بينما يفعل العنف؛ ومن ثمَّ تتبنى وسائل الإعلام مبدأي أن الصراع "يستحق النشر"، و"إذا نزف، فهو يقود" كمبدأ وقيمة صحفية مشتركة[82] .وتطرق أدبيات أخرى للقيود القانونية والتنظيمية التي يمكن أن تواجه وسائل الإعلام، سواء القيود الحكومية؛ مثلما ينطبق الحال هذا بشكل متزايد-في الآونة الأخيرة- على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث تخضع منصات مثل Facebook وTwitter للرقابة المتزايدة يومًا بعد يوم. أخيرًا، يلفت الباحثون النظر إلى مشكلات البنية التحتية الأساسية لوسائل الإعلام

في العديد من مناطق العالم، وهو الذي يترجم تلقائيًا إلى سلسلة من المشكلات ذات الصلة بالأمية الرقمية، الفجوة الرقمية، محدودية اتصالات الإنترنت ... إلخ. ومن ثمَّ يحذرArsenault وآخرون من أنه "حتى التدخلات الإعلامية ذات النوايا الطيبة، قد تؤدي إلى تفاقم التوترات، وتقويض جهود بناء السلام، إذا كانت سيئة التصميم"[83].

وتتقاطع العديد من الدول في طبيعة المشكلات التي يمكن ملاحظتها بالنظر إلى العلاقة بين المكون الإعلامي والاتصالي للسِلم والتماسك المجتمعيين منها أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، وأن هذه المواقع "مساحة استراتيجية" لأصحاب المصلحة المنوعين؛ حيث تتنافس الجهات الفاعلة في الصراع مع بعضها البعض على "الهيمنة السردية" على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يحولها إلى ساحة معركة بين القوى الاستبدادية والحركات المؤيدة للديمقراطية؛ حيث يتلاعب الفاعلون السياسيون رقميًا بالعواطف، بينما توظفها بعض الحركات الاجتماعية لمشاركة المعلومات، وتعبئة العمل الجماعي، كما تستخدمها بعض الحكومات لتحسين مؤشر الحوكمة والعلاقة بين الدولة والمجتمع. وهكذا تحمل الأدبيات البحثية المعنية بالمكون الإعلامي والاتصالي للسِلم والتماسك المجتمعيين، ميراث دراسات وبحوث الصراع، والتي اعتمدت إلى حد كبير على الكثير من دراسات الحالة، وتحليل السياسات، والمسوحات الميدانية، ومن ثمَّ انتقد الباحثون المقاربات الكمية والاقتصاد القياسي لدراسة السلام والصراع، كما عبروا عن شكوكهم بشأن جودة البيانات التي تم جمعها من سياقات الصراع، ومخاطر أحادية التفكير في البيانات بالاعتماد على منهج واحد، فضلًا عن أن هذه النوعية من الدراسات -وفق الباحثين- تتجاهل الجوانب الإنسانية وحقيقة الواقع المعاش للمجتمعات التي تعاني من الصراع.

ونتاجًا لذلك، يؤكد الباحثون على الحاجة إلى وضع مسألة بناء السلام في أطر جمعية تضمن الحفاظ على الاستقرار في مواجهة الضغوط الخارجية، بوصفه (الاستقرار) هو الصالح العام الذي يستلزم انخراط الأفراد وإسهامهم في أنشطة الاتصال التي تدعم ذلك، وهكذا كان الاتصال السريع ومشاركة المعلومات أمرًا ضروريًا، وهنا يمكن لنظريات الاتصال بهدف التغيير الاجتماعي أن تنعكس على المنظور المحلي في المجتمع البحثي، مع اتجاه واضح في العلوم السياسية والعلاقات الدولية نحو العمل القائم على الإثنوجرافيا، والذي يسعى إلى الحصول على بيانات دقيقة و"حقيقية". وقد تجلى هذا التحول إلى المحلي في عالم السياسة قي عدد من المبادرات، كان أبرزها "الصفقة الجديدة لعام 2011 للتعامل مع الدول الهشة"، وفيها ظهرت الحاجة إلى الابتعاد عن تقديم

المساعدات بأية طرق تكنوقراطية مفرطة، تقلل من أهمية التنسيق مع السياق الوطني والمحلي.

وعلى الرغم من حقيقة كون الدراسات الأنثروبولوجية للصراع ذات تراث طويل ومؤثر، إلا أن ما يبدو جديدًا هو حجم التحول نحو المجتمع المحلي فيها، وتحول الاتصال من أسفل إلى أعلى، وكيف أن ذلك يتجاوز الأنثروبولوجيا. في أقصى طرف الخيط، تظهر الدراسات التجريبية للنزاع والعنف بهدف فهم مشاعر وتجارب أولئك المتأثرين بهما (Sylvester, 2013)[84]، بينما كانت الدراسات التي تعتمد على الإثنوجرافيا والسرد الذات[85] (Cobb, 2013; Kappler, 2015; Dauphinee, 2013)، بهدف إعطاء صوت لأولئك المتورطين في عمليات الصراع والنزاع (والذي يركز على التعليم، بتفسيره الواسع، والوعي الذاتي كخطوة أولى في معالجة الصراع)، كانت أكثر إقناعًا. ومن ثمَّ يتماشى إضفاء الطابع الإنساني على دراسة الصراع والعنف، مع الإجماع النظري بين العديد من الأدبيات حول فعالية وصواب المنهج التشاركي للتعامل مع الصراع، كما يُنظر إلى تحويل الصراع، والذي يعنى بمعالجة أسباب الصراع بدلًا من مجرد مظاهره (على عكس إدارة الصراع أو حله) على نطاق واسع على أنه النهج الأكثر شمولاً وحساسية للنزاع. تحويل الصراع هو نهج يركز على العلاقة بين الاتصال والأفراد، ويعتمد على الصبر والذكاء العاطفي، وتدعيم الهوية، وتجاوز المفاهيم الحصرية مثل الأمة أو الدولة. يعتمد تحويل الصراع، إذن، وبشكل أساسي على الصفات العاطفية للإنسان مثل التعاطف، والثقة، والإدراك، والخيال.

وفي هذا السياق، قدمت كوروستيلينا Korostelina، مثالًا، في كتابها إهانات سياسية (2014)، إطارًا جديدًا لتحليل الطرق التي تتصاعد بها الإهانات التي تبدو بسيطة بين الجماعات العرقية، والأمم، وأنواع المجموعات الأخرى إلى سلوك عنيف وصراع سياسي بشكل غير متناسب، ومن ثمَّ فإن التحول إلى الإنسانية لا يقتصر على المستفيدين والناجين من الصراع، وإنما يؤسس كذلك لدراسات السِلم والتماسك الاجتماعي.

ويقف هذا التحرك نحو "الإنسان" في دراسات السِلم والصراع، الآن، عند منعطف حرج تقدم فيه تكنولوجيا وسائل الإعلام المستحدثة طرقًا جديدة، أكثر كفاءة وفعالية من حيث التكلفة، وأكثر أمانًا لإجراء البحوث، إلا أن ذلك يناقض روح "تحويل الصراع" المتمحورة حول الإنسان؛ فربما تقف الضرورات التكنولوجية بين الباحث والمبحوث، أو بين الأفراد والجماعات من المعسكرات المتعارضة الذين قد يتجهون نحو المصالحة؛ حيث يفقد البحث- بالاعتماد على دور التكنولوجيا- يفقد التفاصيل الدقيقة والبعد العاطفي اللذان

يمكنهما نقل فهمًا أشمل لصورة الصراع. بمعنى ما، قد يتم استبدال المواجهة وجهاً لوجه بـ "وجهاً لشاشة"، وهو ما قد يضيع جوهر تحويل الصراع، ويجعل الحضور الإعلامي في أوقات النزاع/ الصراع حضورًا في غير محله، لما قد يسببه من تشويه للصور والأحداث.

ربما تكون الميزة الأكثر أهمية التي تقدمها التقنيات الجديدة في مجال بناء السِلم هي القدرة على جمع كميات كبيرة من البيانات، وتحليلها، وتصورها، ونشرها. في بعض الحالات، قد ينجح أسلوب حشد المصادر للبيانات من سكان المناطق المتضررة من النزاع، وفي مناطق أخرى، قد يُسمح بإدخال/توظيف المعلومات اعتمادًا على مدخلات الجمهور (من القاعدة إلى القمة) في المفاوضات وعمليات السياسة[86].

تجدر الإشارة إذن إلى أن التقدم التكنولوجي في حد ذاته لا يكفي، وإنما نحتاج أيضًا لدراسة الظروف الثقافية التي يتم فيها تبني التكنولوجيا وإضفاء الشرعية عليها في عمليات البحث. وفي سياق حاسم أيضًا، لاحظ دوفيلد Duffield كيف أن التحول نحو تقديم المساعدات الإنسانية إلكترونيًا (الإنسانية الإلكترونية القائمة على الإنترنت)، قد أثرَّ بالفعل على الوجود المادي على الأرض لمقدمي الخدمات ضحايا العنف والنزاع، والتي كانت تضمن لهم درجة من الاستفادة الآمنة من هذه المساعدات، وكيف أن الحلول القائمة على توظيف الوسائط المتعددة، قد جعل من أنشطة تقديم المساعدات العينية، وتهيئة البنى التحتية اللازمة للسِلم والأمن في المجتمع بمثابة تكرار غير مرغوب فيه في بعض الدول، وهدر لجهود يمكن أن تتم بشكل "أنظف"، وأكثر أمانًا[87].

ويتمثل النقد الأخير والرئيس هنا لفكرة أن مناصرة السِلم وتقديم المساعدات اعتمادًا على تكنولوجيا الإعلام المستحدثة، هو نشاط مدفوع بالعرض وليس الطلب[88] بمعنى أنه قائم على تحقيق مصلحة مقدمي الخدمة من الهيئات والمنظمات التي تناصر السلام وترغب في تقديم المساعدة، من حيث توفيرها للتكلفة، وهي أقل خطورة من التواجد على الأرض، كما أنها تمكن الجهة المانحة من مراجعة البيانات، وذلك في مقابل المصلحة الحقيقية أو المطلوبة فعلًا للمتضررين من الصراع أو النزاع على الأرض.

مراجع الدراسة:

[1] Shaw, I., & Selvarajah, S. (2019). *Reporting Human Rights, Conflicts, and Peacebuilding* (1st ed.). Palgrave Macmillan, p.107.

[2] Bratic, V. (2016). Peacebuilding in the Age of New Media. *Media And Communication*, *4*(1), 1-3. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.559, p.1

[3] سحر عبدالعزيز محمود(2020). اللامساواة فى فرص التعليم الأساسى و تحديات التماسك الاجتماعى، *رسالة ماجستير*، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات و البحوث التربوية، قسم أصول التربية.

[4] هناء قاسم محمد(2019). معاودة تعليم النازحين العراقيين لتحقيق التماسك الاجتماعى لطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الأنبار، *رسالة دكتوراه*، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم أصول التربية

[5] عبدالله فلاح هزاع الخدام(2019). دور المؤسسات التربوية والأكاديمية فى نشر ثقافة السلام المجتمعى والتنمية فى الأردن، *مجلة العربي للدراسات والأبحاث*، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، ع4، 83-40

[6] عزيز سمعان دعيم (2019). ثقافة السلم المجتمعى: عقبات وتعزيزات من وجهة نظر عينة مجتمعية، *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، جامعة الحسين بن طلال – عمادة البحث العلمى والدراسات العليا، مج5، ص ص 19-33

[7] مبارك عبدالله الخشاب (2018). التعليم و تحقيق التماسك الاجتماعى بدولة الكويت فى ضوء تحديات العصر الرقمي، *رسالة دكتوراه*، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم أصول التربية.

[8] عباس أمين معارز(2017). السِّلْم المجتمعيّ بين الوحدة والتعدّد النصّ القرآنيّ مدخلًا، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، مج7، ع3، ص ص 1-20

[9] ميرفت عطية فكري اسكندر(2014). صورة الذات و الآخر لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية بمصر : دراسة استطلاعية لدور التعليم فى تدعيم التماسك الاجتماعي، *رسالة ماجستير*، جامعة القاهرة، معهد الدراسات و البحوث التربوية، قسم أصول التربية.

[10] Dragolov, G., Ignácz, Z., Lorenz, J., Delhey, J., & Boehnke, K. (2013). *Social Cohesion Radar: Measuring Common Ground*. Jacobs University Bremen. Retrieved from http://aei.pitt.edu/74134/1/Social_cohesion_radar.pdf., p.7

[11] Clarke, H., S. (2015). Literature Review on Evaluating Reconciliation Programs with Young People,https://www.researchgate.net/publication/335189440_Literature_Review_on_Evaluating_Reconciliation_Programmes_with_Young_People, p. 3

[12] UNICEF. (2014). *Peacebuilding, Education, and Advocacy (PBEA) programme: Key Peacebuilding Concepts and Terminology*. http://www.dmeforpeace.org/educateforpeace/key-peacebuilding-concepts-and-terminology/

[13] Dragolov, G., Ignácz, Z., Lorenz, J., Delhey, J., & Boehnke, K. *Op-Cit*, P.8

[14] Schiefer, D., & van der Noll, J. (2016). The Essentials of Social Cohesion: A Literature Review. *Social Indicators Research*, *132*(2), 579-603. https://doi.org/10.1007/s11205-016-1314-5, p.579.

[15] *Ibid*, p.580.

[16] Janmaat, J. G.(2011). Social cohesion as a real-life phenomenon: Assessing the explanatory power of the Universalist and particularist perspectives. *Social Indicators Research*, 100(1), 61–83. http://doi.org/10. 1007/s11205-010-9604-9, p.62

[17] *Ibid*, p.63

[18] Schiefer, D., & van der Noll, J., *Op-Cit*, P.596.

[19] *Ibid*, P.597.

[20] Betz, Michelle. (2018). *Media Noise and the Complexity of Conflicts: Making sense of media in conflict prevention*.10.13140/RG.2.2.31292.69761.https://www.researchgate.net/publication/327163278_Media_Noise_and_the_Complexity_of_Conflicts_Making_sense_of_media_in_conflict_prevention, p.18

[21] Betz. M. & Williams, K. (2017). How media can be an instrument of peace in conflict settings. Background paper for UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, 2nd November 2017. https://issat.dcaf.ch/Learn/Resource-Library2/Policy-and-Research-Papers/How-Media-can-be-an-Instrument-of-Peace-in-Conflict-prone-Settings, p.12-13.

[22] Rohwerder, B. (2015). *Social media and conflict management in post-conflict and fragile contexts* (GSDRC Helpdesk Research Report 1184). Birmingham, UK: GSDRC, University of Birmingham. P .3

[23] Oatley, N. (2011). Search for Common Ground & United States Institute of Peace http://cu-csds.org/wp-content/uploads/2009/10/usip2011vdk.pdf

- Gagliardone, I. et al (2015). 'In search of local knowledge on ICTs in Africa'. Stability: International Journal of Security and Development, 4(1), 35. https://www.stabilityjournal.org/articles/10.5334/sta.fv/
- Cramer, C., Goodhand, J. & Morris, R, (2016), *Evidence Synthesis: What interventions have been effective in preventing or mitigating armed violence in developing and middle-income countries?* London: Department for International Development.
- Schoemaker E. & Stremlau, N., (2014), 'The Media and Conflict: An assessment of the evidence'. Progress in Development Studies 14(2) https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1464993413517790

[24] Abbott, S. (2006). Media development: The case for research. In Harvey, M., et al., ed, *Media matters: Perspectives on advancing governance and development from the global forum on media development.* Internews, 187–92.

[25] Betz, Michelle. (2018). *Op-Cit*, p.4

[26] Singh, J. P. (2013). Media and Peacebuilding. In G. Zelizer (Ed.), *Integrated Peacebuilding: Innovative Approaches to Transforming Conflict* (Colorado:Westview press) p. 226.

[27] Goldstein, J. & Rotich, J., (2008), *Digitally Networked Technology in Kenya's 2007-2008 Post-Election Crisis*, Berkman Center for Internet and Society.https://cyber.harvard.edu/publications/2008/Digitally_Networked_Technology_Kenyas_PostElection_Crisis#:~:text=Using%20the%20lens%20of%20the,as%20citizen%20journalism%20and%20humn

[28] Currion, P. (2010), *"If all you Have is a Hammer…" – How Useful is Humanitarian Crowdsourcing*? https://paulcurrion.medium.com/if-all-you-have-is-a-hammer-how-useful-is-humanitarian-crowdsourcing-fed4ef33f8c8

[29] Stremlau, N. (2014). "From the Field: In search of evidence – media and governance in fragile states". *Global Media Journal* Vol. 4, No. 2. P.5

[30] Suetzl, W. (2016). Elicitive Conflict Transformation and New Media: In Search for a Common Ground. *Media And Communication*, *4*(1), 4-14. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.358, P.5

[31] Winthrop-Young, G. (2011). *Kittler and the media*. (Cambridge: Polity Press).P.59.

[32] Harcup, T., & O'Neil, D. (2001). What is news? Galtung and Ruge revisited. *Journalism Studies*, 2(2), 261-280.

[33] Aslam, R. (2016). Building Peace through Journalism in the Social/Alternate Media. *Media & Communication*, 4(1), 63-79. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.371, P.67

[34] Dietrich, W. (2013). *Elicitive conflict transformation and the trans-rational shift in peace politics*. (Basingstoke: Palgrave MacMillan).P.61

[35] Suetzl, W., *Op-Cit*, P.12.

[36] Banning, M. (2016). Sharing entanglements. Web 2.0, info-liberalism, and Digital Sharing. *Information, Communication and Society*, 19:4, 489 503, DOI: 10.1080/1369118X.2015.1061573, P.491.

[37] Suetzl, W., *Op-Cit*, P.12.

[38] Arsenault, A., Himelfarb, S. & Abbott, S. (2011). Evaluating Media Interventions in Conflict Countries: Toward developing common principles and a community of practice. United States Institute of Peace (USIP), *Peaceworks* No. 77. https://www.usip.org/publications/2011/10/evaluating-media-interventions-conflict-countries, p.5

[39] Betz, Michelle. (2018*). Op-Cit*, P. 15

[40] Arsenault, A., Himelfarb, S. & Abbott, S. *Op-Cit*, PP.7-8

[41] SFCG (2011). Communication for Peacebuilding: Practices, Trends and Challenges. Search for Common Ground (SFCG). chrome-extension://ohfgljdgelakfkefopgklcohadegdpjf/https://www.sfcg.org/wpcontent/uploads/2014/02/communication-for-peacebuilding-practices-trends-challenges.pdf, p.18.

[42] Wolfsfeld, G. (2004). *Media and the path to peace*. Cambridge: Cambridge University Press.p.41

[43] Bratic, V. (2016). Peacebuilding in the Age of New Media. *Media And Communication*, *4* (1), 1-3. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.559, P. 2

[44] Kotsiras, D. (2020). *Digital Pathways for Peace Insights and lessons from a global online consultation*. London: Peace Direct. https://www.peacedirect.org/publications/digital-pathways-for-peace/

[45] Livingston, S. L. (2011). *Africa's evolving info-systems: A pathway to security and stability* (Research Paper, no. 2). Boulder, Colorado: Africa Center for Strategic Studies.

[46] Firchow, P., Martin-Shields, C., Omer, A., & Ginty, R. (2016). PeaceTech: The Liminal Spaces of Digital Technology in Peacebuilding. *International Studies Perspectives*, ekw007. https://doi.org/10.1093/isp/ekw007 , P. 2

[47] Ivanovitch, A. (2017). Virtual Reality: The Frontier of Peacemaking. Center for Empathy in International Affairshttps://www.centerforempathy.org/wp-content/uploads/2017/10/CEIA-Virtual-Reality-The-Frontier-of-Peacemaking.pdf , P.7

[48] Vaughn, E. (2019). A Kid in a Refugee Camp Thought Video Games Fell from Heaven. Now He Makes Them.npr: https://www.npr.org/sections/goatsandsoda/2019/12/11/786740227/a-kid-in-a-refugee-camp-thought-video-games-fell-from-heaven-now-he-makes-them

[49] Lynch, J., & McGoldrick, A. (2005). *Peace journalism*. (Stroud: Hawthorn Press). P.5

[50] Mogekwu, M. (2011). Conflict reporting and peace journalism. In search of a new model: Lessons from the Nigerian Niger Delta crisis. In I. S. Shaw, J. Lynch, & R. A. Hackett (Eds.), *Expanding peace journalism: Comparative and critical approaches* (pp. 239-260). (Sydney: Sydney University Press).p.247

[51]Lynch, J., & McGoldrick, A. (2012). Responses to peace journalism. *Journalism*, *14*(8), 1041-1058. https://doi.org/10.1177/1464884912464175, P. 36

[52] Mogekwu, M. (2011). *Op-Cit*, P.9

[53] Lynch, J., & Galtung, J. (2010). *Reporting conflict: New Directions in Peace Journalism* (1st ed., p. 2). University of Queensland Press.

[54] Lynch, J., & McGoldrick, A. (2012).*Op-Cit*, P.38

[55]Lynch, J., & McGoldrick, A. (2005). *Op-Cit*.

[56]Lynch, J., & Galtung, J. (2010). *Op-Cit*, P17

[57] Shaw, I. S. (2011). Human rights journalism: A critical conceptual framework of a complementary strand of peace journalism. In I. S. Shaw, J. Lynch, & R. A. Hackett (Eds.), *Expanding peace journalism: Comparative and critical approaches* (pp. 96-121). (Sydney: Sydney University Press). P.108

[58] Ibid, P.107

[59] Newman, N. (2011). Mainstream media and the distribution of news in the age of social discovery. *Oxford: Reuters Institute for the study of journalism*, from: Mainstream media and the distribution of news in the age of social discovery. Oxford: Reuters Institute for the study of journalism.P.56.

[60] Aslam, R. (2014). *The role of media in conflict: Integrating peace journalism in the journalism curriculum* (Doctoral dissertation). Retrieved from http://aut. researchgateway.ac.nz/handle/10292/7908, P.153

[61] DAC. (1997). Guidance on conflict, peace and development cooperation, *OeCD*, https://reliefweb.int/report/world/dac-guidelines-conflict-peace-and-development-cooperation, P.10

[62] Maina, G. (2015). New technology for peace in Kenya. In Ó Súilleabháin, a., editor, *Leveraging local knowledge for peace building and state building in Africa*. International Peace Institute, P.43.

[63]Rai, M. (2010). Peace journalism in practice—Peace news: For non-violent revolution. In R. L. Keeble, J. Tulloch, & F. Zollmann (Eds.), *Peace journalism, war and conflict resolution* (pp. 207-238). (UK: Peter Lang)

[64] Aslam, R. (2016). Building Peace through Journalism in the Social/Alternate Media. *Media & Communication*, 4(1), 63-79. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.371

[65] Baú, V. (2016). Citizen engagement in peace building: A communication for development approach to rebuilding peace from the bottom-up. *Progress In Development Studies*, *16*(4), 348-360. https://doi.org/10.1177/1464993416663052

[66] Rodriguez, C. (2004). Communication for Peace: contrasting approaches, in *The Drum Beat* 278. http://www.comminit.com/drum_beat_278.html

[67] Rodriguez, C. (2000). Civil Society and Citizens' Media. In *Redeveloping Communication for Social Change: theory, practice and power*, ed. K.G. Wilkins, 147–160. (Lanham: Rowman & Littlefield). P.149

[68] Kalathil, S., Langlois, J. & Kaplan, A. (2008). Towards a new model: Media and communication in post-conflict and fragile states, https://gsdrc.org/document-library/towards-a-new-model-media-and-communication-in-post-conflict-and-fragile-states/ P.54

[69] Idris, I. (2019). *Community cohesion projects to prevent violent extremism*. London: UK Department for International Development an. Retrieved from https://gsdrc.org/wp-content/uploads/2019/10/627_Community_Cohesion_Projects_to_Prevent_Violent_Extremism.pdf, P. 4

[70] Baú, V. (2015). Communication for Development in Peacebuilding: directions on research and evaluation for an emerging field. *Critical Arts*, 29(6), 801-817. https://doi.org/10.1080/02560046.2015.1151115

[71] Lennie, J. & J. Tacchi. (2013). *Evaluating Communication for Development. A framework for social change*. (London: Routledge). P.36

[72]Waisbord, S. (2008). The Institutional Challenges of Participatory Communication in International Aid. *Social Identities* 14 (4): 505–522.

[73] Gujit, I. (2007). Assessing and Learning from Social Change: a discussion paper. *Brighton: Institute of Development Studies (IDS).* https://www.ids.ac.uk/publications/assessing-and-learning-for-social-change-adiscussion-paper/, P.26

[74] Shapiro, I. (2006). Theories of Practice and Change in Ethnic Conflict Interventions. In M. Fitzduff & C. Stout, *The Psychology of Resolving Global Conflict: from war to peace* (1st ed., p. 6). Preager Security International.

[75] Gujit, I. (2008). Critical Readings on Assessing and Learning from Social Change: a review. Brighton: *Institute of Development Studies (IDS).* https://www.participatorymethods.org/resource/critical-readings-assessing-and-learning-social-change-review, P.7

[76] Bernal,V. (2014).*Nation as Network: Diaspora, Cyberspace & Citizenship*.(Chicago: University of Chicago Press), PP.29-54

[77] Torchin, L. (2012). *Creating the Witness: Documenting Genocide on Film, Video, and the Internet.* (Minneapolis: University of Minnesota Press).P.175

[78] *Ibid*, P.1

[79] *Ibid*, P. 3

[80] *Ibid*, P. 5

[81] Betz, Michelle. (2018). *Op-Cit*, p.5

[82] Bratic, V. & Schirch, L. (2007). Why and when to use the media for conflict prevention and peacebuilding. Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, European Centre for Conflict Prevention/Global Secretariat of the Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, Issue paper6 https://www.sfcg.org/articles/media_for_conflict_prevention.pdf. P. 7

[83] Arsenault, A., Himelfarb, S. & Abbott, S. *Op-Cit*, P. 5

[84] Sylvester, C, ed. (2013). *War as Experience: Contributions from International Relations and feminist analysis*. (London: Routledge).

[85] Cobb,S. (2013). *Speaking of violence: The Politics and poetics of narrative in conflict resolution*. (Oxford: Oxford University Press).

- Dauphinee, E. (2013). *The Politics of Exile*. (London: Routledge).
- Kappler, S. (2015). "The Dynamic Local: Delocalisation and Relocalisation in the Search of Peacebuilding Identity." *Third World Quarterly* Vol.36: 875–89.

[86] Hattotuwa,S. (2013). "Big Data and Peacebuilding." Stability: *International Journal of Security & Development*, Vol.2:1–P. 2.

[87] Duffield, M. (2015). "From Protection to Disaster Resilience." *In Routledge Companion on Humanitarian Action*, Roger, G. & Jenny (eds) P, 26–37. (London: Routledge). P. 33

[88] Beerli,M. & Weissman, F. (2016). "Humanitarian Security Manuals." In *Saving Lives and Staying Alive: Human Security in the Age of Risk Management*, Michael N. & Weissman, F. 71–81. (London: Hurst).

References

1. Abbott, S. (2006). Media development: The case for research. In Harvey, M., et al., ed, *Media matters: Perspectives on advancing governance and development from the global forum on media development.* Internews, 187–92.
2. Arsenault, A., Himelfarb, S. & Abbott, S. (2011). Evaluating Media Interventions in Conflict Countries: Toward developing common principles and a community of practice. United States Institute of Peace (USIP), *Peaceworks* No. 77. https://www.usip.org/publications/2011/10/evaluating-media-interventions-conflict-countries
3. Aslam, R. (2014). *The role of media in conflict: Integrating peace journalism in the journalism curriculum* (Doctoral dissertation). Retrieved from http://aut.researchgateway.ac.nz/handle/10292/7908
4. Aslam, R. (2016). Building Peace through Journalism in the Social/Alternate Media. *Media &Communication*, 4 (1), 63-79. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.371
5. Banning, M. (2016). Sharing entanglements. Web 2.0, info-liberalism, and Digital Sharing. *Information, Communication and Society*, 19:4, 489 503, DOI: 10.1080/1369118X.2015.1061573
6. Bau, V. (2014). Building peace through social change communication: participatory video in conflict-affected communities. *Community Development Journal*, *50* (1), 121-137. https://doi.org/10.1093/cdj/bsu025
7. Baú, V. (2015). Communication for Development in Peacebuilding: directions on research and evaluation for an emerging field. *Critical Arts*, 29 (6), 801-817. https://doi.org/10.1080/02560046.2015.1151115
8. Baú, V. (2016). Citizen engagement in peace building: A communication for development approach to rebuilding peace from the bottom-up. *Progress In Development Studies*, *16* (4), 348-360. https://doi.org/10.1177/1464993416663052
9. Beerli,M. & WEISSMAN, F. (2016). "Humanitarian Security Manuals." In *Saving Lives and Staying Alive: Human Security in the Age of Risk Management*, Michael N. & Weissman, F. 71–81. (London: Hurst).
10. Bernal,V. (2014).*Nation as Network: Diaspora, Cyberspace & Citizenship*. (Chicago: University of Chicago Press).

11. Betz, Michelle. (2018). *Media Noise and the Complexity of Conflicts: Making sense of media in conflict prevention*.10.13140/RG.2.2.31292.69761.https://www.researchgate.net/publication/327163278_Media_Noise_and_the_Complexity_of_Conflicts_Making_sense_of_media_in_conflict_prevention
12. Betz, Michelle. (2018). *Media Noise and the Complexity of Conflicts: Making sense of media in conflict prevention*. 10.13140/RG.2.2.31292.69761.https://www.researchgate.net/publication/327163278_Media_Noise_and_the_Complexity_of_Conflicts_Making_sense_of_media_in_conflict_prevention
13. Betz. M. & Williams, K. (2017). How media can be an instrument of peace in conflict settings. Background paper for UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, 2nd November 2017. https://issat.dcaf.ch/Learn/Resource-Library2/Policy-and-Research-Papers/How-Media-can-be-an-Instrument-of-Peace-in-Conflict-prone-Settings
14. Bratic, V. & Schirch, L. (2007). Why and when to use the media for conflict prevention and peacebuilding. Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, European Centre for Conflict Prevention/Global Secretariat of the Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, Issue paper6 https://www.sfcg.org/articles/media_for_conflict_prevention.pdf.
15. Bratic, V. (2016). Peacebuilding in the Age of New Media. *Media And Communication*, *4* (1), 1-3. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.559
16. Clarke, H., S. (2015). Literature Review on Evaluating Reconciliation Programs with Young People, https://www.researchgate.net/publication/335189440_Literature_Review_on_Evaluating_Reconciliation_Programmes_with_Young_People
17. Cobb,S. (2013). *Speaking of violence: The Politics and poetics of narrative in conflict resolution*. (Oxford: Oxford University Press).
18. Cramer, C., Goodhand, J. & Morris, R, (2016), *Evidence Synthesis: What interventions have been effective in preventing or mitigating armed violence in developing and middle-income countries?* London: Department for International Development.
19. Currion, P. (2010), *"If all you Have is a Hammer…" – How Useful is Humanitarian Crowdsourcing*? https://paulcurrion.medium.com/if-all-you-have-is-a-hammer-how-useful-is-humanitarian-crowdsourcing-fed4ef33f8c8
20. DAC. (1997). Guidance on conflict, peace and development cooperation, *OeCD*, https://reliefweb.int/report/world/dac-guidelines-conflict-peace-and-development-cooperation
21. Dauphinee, E. (2013). *The Politics of Exile*. (London: Routledge).

22. Dietrich, W. (2013). *Elicitive conflict transformation and the trans-rational shift in peace politics*. (Basingstoke: Palgrave MacMillan).
23. Dragolov, G., Ignácz, Z., Lorenz, J., Delhey, J., & Boehnke, K. (2013). *Social Cohesion Radar: Measuring Common Ground*. Jacobs University Bremen. Retrieved from http://aei.pitt.edu/74134/1/Social_cohesion_radar.pdf.
24. Duffield, M. (2015). "From Protection to Disaster Resilience." *In Routledge Companion on Humanitarian Action*, Roger, G. & Jenny (eds) P, 26–37. (London: Routledge).
25. Firchow, P., Martin-Shields, C., Omer, A., & Ginty, R. (2016). PeaceTech: The Liminal Spaces of Digital Technology in Peacebuilding. *International Studies Perspectives*, ekw007. https://doi.org/10.1093/isp/ekw007
26. Gagliardone, I. et al (2015). 'In search of local knowledge on ICTs in Africa'. Stability: International Journal of Security and Development, 4 (1), 35. https://www.stabilityjournal.org/articles/10.5334/sta.fv/
27. Goldstein, J. & Rotich, J., (2008), *Digitally Networked Technology in Kenya's 2007-2008 Post-Election Crisis*, Berkman Center for Internet and Society. https://cyber.harvard.edu/publications/2008/Digitally_Networked_Technology_Kenyas_PostElection_Crisis#:~:text=Using%20the%20lens%20of%20the,as%20citizen%20journalism%20and%20humn
28. Gujit, I. (2007). Assessing and Learning from Social Change: a discussion paper. *Brighton: Institute of Development Studies (IDS).* https://www.ids.ac.uk/publications/assessing-and-learning-for-social-change-adiscussion-paper/
29. Gujit, I. (2008). Critical Readings on Assessing and Learning from Social Change: a review. Brighton: *Institute of Development Studies (IDS).* https://www.participatorymethods.org/resource/critical-readings-assessing-and-learning-social-change-review
30. Harcup, T., & O'Neil, D. (2001). What is news? Galtung and Ruge revisited. *Journalism Studies*, 2 (2), 261-280
31. Hattotuwa,S. (2013). "Big Data and Peacebuilding." Stability: *International Journal of Security & Development*, Vol.2:1–3.
32. Hieber, L. (2001). Lifeline media: Reaching populations in crisis. *A guide to developing media projects in conflict situations*. Geneva: Media Action International.

33. Hoffmann, J. (2014). Conceptualizing 'communication for peace'. *Peacebuilding* 2,100–17.
34. Howard, R. Rolt, F. van de Veen, & H. Verhoeven. J. (Ed.) (2003). *The power of the media: A handbook for peacebuilders*. Retrieved from https://www.eldis.org/document/A22112
35. Idris, I. (2019). *Community cohesion projects to prevent violent extremism*. London: UK Department for International Development an. Retrieved from https://gsdrc.org/wp-content/uploads/2019/10/627_Community_Cohesion_Projects_to_Prevent_Violent_Extremism.pdf
36. Ivanovitch, A. (2017). Virtual Reality: The Frontier of Peacemaking. Center for Empathy in International Affairs https://www.centerforempathy.org/wp-content/uploads/2017/10/CEIA-Virtual-Reality-The-Frontier-of-Peacemaking.pdf
37. Janmaat, J. G. (2011). Social cohesion as a real-life phenomenon: Assessing the explanatory power of the Universalist and particularist perspectives. *Social Indicators Research*, 100 (1), 61–83. http://doi.org/10. 1007/s11205-010-9604-9.
38. Kahl, A. & Larrauri, H.P. (2013). Technology for peacebuilding. Stability: *International Journal for Security & Development,* Vol. 2, 1–15.
39. Kalathil, S., Langlois, J. & Kaplan, A. (2008). Towards a new model: Media and communication in post-conflict and fragile states, https://gsdrc.org/document-library/towards-a-new-model-media-and-communication-in-post-conflict-and-fragile-states/
40. Kappler, S. (2015). "The Dynamic Local: Delocalisation and Relocalisation in the Search of Peacebuilding Identity." *Third World Quarterly* Vol.36: 875–89.
41. Kelly, T. & Souter, D. (2014). The role of information and communication technologies in post-conflict reconstruction, https://www.infodev.org/infodev-files/final_report_10_feb.pdf
42. Korostelina, K. (2014). *Political Insults: How Offenses Escalate Conflict*. (New York: Oxford University Press).
43. Kotsiras, D. (2020). *Digital Pathways for Peace Insights and lessons from a global online consultation*. London: Peace Direct. https://www.peacedirect.org/publications/digital-pathways-for-peace/

44. Lederach, J.P., H. Culbertson, J. Darby, B. Fitzpatrick and S. Hahn. (2007). Reflective Peacebuilding: a planning, monitoring and learning toolkit. Notre Dame: Kroc Institute for International Peace Studies, University of Notre Dame. http://www.mspguide.org/resource/reflective-peacebuilding-planning-monitoring-and-learning-toolkit
45. Lehmann, I. (1999). *Peacekeeping and public information: Caught in the crossfire*. London: Frank Cass.
46. Lennie, J. & J. Tacchi. (2013). *Evaluating Communication for Development. A framework for social change*. (London: Routledge).
47. Livingston, S. L. (2011). *Africa's evolving info-systems: A pathway to security and stability* (Research Paper, no. 2). Boulder, Colorado: Africa Center for Strategic Studies.
48. Lynch, J., & McGoldrick, A. (2005). *Peace journalism*. (Stroud: Hawthorn Press).
49. Maina, G. (2015). New technology for peace in Kenya. In Ó Súilleabháin, a., editor, *Leveraging local knowledge for peace building and state building in Africa*. International Peace Institute, 42–49.
50. Maine, S. & Onkware, K. (2018). 'Media Peace Intervention Programs Influencing Peace Building Since Kenya 2007 Elections'. *International Journal of Scientific and Research Publications*, Vol.8, (10), http://www.ijsrp.org/research-paper-1018/ijsrp-p8281.pdf
51. Mancini, Francesco & O'Reilly, M.. (2013). New Technology and the Prevention of Violence and Conflict. Stability *: International Journal of Security and Development*. Vol.2 ,https://www.researchgate.net/publication/290974845_New_Technology_and_the_Prevention_of_Violence_and_Conflict
52. Marlia E. Banning (2016) Shared entanglements – Web 2.0, info-liberalism & digital sharing, *Information, Communication & Society*, 19:4, 489 503, DOI: 10.1080/1369118X.2015.1061573
53. Miklian, J., & Hoelscher, K. (2017). A new research approach for Peace Innovation. *Innovation And Development*, *8* (2), 189-207. https://doi.org/10.1080/2157930x.2017.1349580
54. Mogekwu, M. (2011). Conflict reporting and peace journalism. In search of a new model: Lessons from the Nigerian Niger Delta crisis. In I. S. Shaw, J.

Lynch, & R. A. Hackett (Eds.), *Expanding peace journalism: Comparative and critical approaches* (pp. 239-260). (Sydney: Sydney University Press).

55. Newman, N. (2011). Mainstream media and the distribution of news in the age of social discovery. *Oxford: Reuters Institute for the study of journalism*, from: Mainstream media and the distribution of news in the age of social discovery. Oxford: Reuters Institute for the study of journalism
56. Noyes, A., & Yarwood, J. (2013). The AU Continental Early Warning System: From Conceptual to Operational? *International Peacekeeping*, *20* (3), 249-262. https://doi.org/10.1080/13533312.2013.838393
57. Oatley, N. (2011). Search for Common Ground & United States Institute of Peace http://cu-csds.org/wp-content/uploads/2009/10/usip2011vdk.pdf
58. Price, M., & Krug, P. (2002). A module for media intervention. In M. Price & M. Thompson (Eds.), *Forging peace: Intervention, human rights, and the management of media space* (pp. 148-176). Bloomington: Indiana University Press.
59. Price, M., & Thompson, M. (Eds.) (2002). *Forging peace: Intervention, human rights and the management of media space.* Bloomington: Indiana University Press.
60. Radio Netherlands. (2004). Peace radio: Burundi. Retrieved from https://www.radionetherlandsarchives.org/searching-for-peace-in-burundi/
61. Rai, M. (2010). Peace journalism in practice—Peace news: For non-violent revolution. In R. L. Keeble, J. Tulloch, & F. Zollmann (Eds.), *Peace journalism, war and conflict resolution* (pp. 207-238). (UK: Peter Lang)
62. Rodriguez, C. (2000). Civil Society and Citizens' Media. In *Redeveloping Communication for Social Change: theory, practice and power*, ed. K.G. Wilkins, 147–160. (Lanham: Rowman & Littlefield).
63. Rodriguez, C. (2004). Communication for Peace: contrasting approaches, in *The Drum Beat* 278. http://www.comminit.com/drum_beat_278.html
64. Rohwerder, B. (2015). *Social media and conflict management in post-conflict and fragile contexts* (GSDRC Helpdesk Research Report 1184). Birmingham, UK: GSDRC, University of Birmingham.
65. Schiefer, D., & van der Noll, J. (2016). The Essentials of Social Cohesion: A Literature Review. *Social Indicators Research*, *132* (2), 579-603. https://doi.org/10.1007/s11205-016-1314-5

66. Schoemaker E. & Stremlau, N., (2014), 'The Media and Conflict: An assessment of the evidence'. Progress in Development Studies 14 (2) https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1464993413517790
67. Schoemaker, E. (2013). (WP1278). Media and fragile states: Conference report, Wilton Park., https://www.wiltonpark.org.uk/wp-content/uploads/WP1278-Report.pdf
68. SFCG (n.d.). Communication for Peacebuilding: Practices, Trends and Challenges. Search for Common Ground (SFCG). chrome-extension://ohfgljdgelakfkefopgklcohadegdpjf/https://www.sfcg.org/wpcontent/uploads/2014/02/communication-for-peacebuilding-practices-trends-challenges.pdf
69. Shapiro, I. (2006). Theories of Practice and Change in Ethnic Conflict Interventions. In M. Fitzduff & C. Stout, *The Psychology of Resolving Global Conflict: from war to peace* (1st ed., p. 6). Preager Security International.
70. Shaw, I. S. (2011). Human rights journalism: A critical conceptual framework of a complementary strand of peace journalism. In I. S. Shaw, J. Lynch, & R. A. Hackett (Eds.), *Expanding peace journalism: Comparative and critical approaches* (pp. 96-121). (Sydney: Sydney University Press).
71. Shaw, I., & Selvarajah, S. (2019). *Reporting Human Rights, Conflicts, and Peacebuilding* (1st ed.). Palgrave Macmillan.
72. Singh, J. P. (2013). Media and Peacebuilding. In G. Zelizer (Ed.), *Integrated Peacebuilding: Innovative Approaches to Transforming Conflict* (Colorado:Westview press) pp. 225–248.
73. Social Media Impacts on Conflict Dynamics: A Synthesis of Ten Case Studies & a Peacebuilding Plan for Tech, *Policy Brief No. 73*, Toda Peace Institute, May 2020.
74. Stauffacher, D., Weekes, B., Gasser, U., Maclay, C., & Best, M. (Eds.). (2011). Peacebuilding in the information age: Sifting hype from reality. Geneva: *ICT4PeaceFoundation*. https://ict4peace.org/activities/foundation/peacebuilding-in-the-information-age-sifting-hype-from-reality/
75. Stremlau, N. (2014). "From the Field: In search of evidence – media and governance in fragile states". *Global Media Journal* Vol. 4, No. 2.

76. Suetzl, W. (2016). Elicitive Conflict Transformation and New Media: In Search for a Common Ground. *Media And Communication*, *4* (1), 4-14. https://doi.org/10.17645/mac.v4i1.358
77. Sylvester, C, ed. (2013). *War as Experience: Contributions from International Relations and feminist analysis*. (London: Routledge).
78. Torchin, L. (2012). *Creating the Witness: Documenting Genocide on Film, Video, and the Internet. (*Minneapolis: University of Minnesota Press).
79. UNICEF. (2014). *Peacebuilding, Education, and Advocacy (PBEA) programme: Key Peacebuilding Concepts and Terminology*. http://www.dmeforpeace.org/educateforpeace/key-peacebuilding-concepts-and-terminology/
80. Vaughn, E. (2019). A Kid in a Refugee Camp Thought Video Games Fell from Heaven. Now He Makes Them.npr: https://www.npr.org/sections/goatsandsoda/2019/12/11/786740227/a-kid-in-a-refugee-camp-thought-video-games-fell-from-heaven-now-he-makes-them
81. Waisbord, S. (2008). The Institutional Challenges of Participatory Communication in International Aid. *Social Identities* 14 (4): 505–522.
82. Winthrop-Young, G. (2011). *Kittler and the media*. (Cambridge: Polity Press).
83. Wolfsfeld, G. (2004). *Media and the path to peace*. Cambridge: Cambridge University Press.
84- Mahmud, S. (2020). allaimsawat fi furas altaelim al'asasii watahadiyat altamasuk alaijtimaeii, risalat majstir, jamieat alqahirt, maehad aldirasat walbihwith altarbawiati, qism 'usul altarbiat.
85- Maariz, A. (2017). alssilm almjtmey bayn alwahdat walteddd alns alqrany mdkhlana, majalat markaz babil lildirasat al'iinsaniit, 7(3), 1-20.
86- Alkhadam, A. (2019). dawr almuasasat altarbawiat wal'ukadimiat fi nashr thaqafat alsalam almujtamaeii waltanmiat fi al'urduni, majalat alearabi lildirasat wal'abhathi, almarkaz alearabii lil'abhath waldirasat al'iielamiat, 4, 83-40
87- Daeem, A. (2019). thaqafat alsilm almujtamaei: eaqabat wataezizat min wijhat nazar eayinat mujtamieiat, majalat jamieat alhusayn bin talal lilbihwth, jamieat alhusayn bin talal - eamadat albahth aleilmii waldirasat aleulya, 5, 19-33
88- Al-Khashab, M. (2018). altaelim watahqiq altamasuk alaijtimaeii bidawlat alkuayt fi daw' tahadiyat aleasr alraqmii, risalat dukturahu, jamieat alqahirat, kuliyat aldirasat aleulya liltarbiati, qism 'usul altarbiat.
89- Iskandar, M. (2014). surat aldhdhat walakhar ladaa talamidh alhalqat al'iiedadiat bimsr: dirasat aistitlaeiat lidawr altaelim fi tadeim altamasuk alaijtimaeii, risalat

majstir, jamieat alqahirt, maehad aldirasat walbihwith altarbawiati, qism 'usul altarbiat.

90- Muhamad, H. (2019). mueawadat taelim alnnazihin aleiraqiiyn litahqiq altamasuk alaijtimaeii latalabat almarhalat alththanawiat bimuhafazat al'anbar, risalat dukturahu, jamieat alqahirat, kuliyat aldirasat aleulya liltarbiati, qism 'usul altarbiat.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof.Ghanem Alsaaed

Dean of the Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editor-in-chief:Prof. Reda Abdelwaged Amin

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar

- Vice-President of Imam Muhammad bin Saud University for Graduate Studies and Scientific Research (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Dean of the Faculty of Mass Communication, Islamic University of Omdurman (Sudan)

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ramy Gamal: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editor : Omar Ghonem: Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Designed by: Mohammed Kamel - Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 57 April 2021 - part 2

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.